جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الانسانية

التطور التاريخي لمفهوم الثقافة في الدولة العثمانية القرنين (19– 20م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: – تاريخ الدولة العثمانية 1453–1924 –

إعـــداد الطالبتين:

مولوج فاطمة الزهراء

مراح أحلام

إشـــراف الأستـــاذ:

بوزريعي كمال

السنة الجامعية: 2023/2022م

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الانسانية

التطور التاريخي لمفهوم الثقافة في الدولة العثمانية القرنين (19– 20م)

أعضاء اللجنة	الصفة
عبد الرزاق تومیات	رئيساً
لطيفة حمصي	عضواً مناقشاً
كمال بوزريعي	مشرفاً

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: – تاريخ الدولة العثمانية 1453–1924 –

إعـــداد الطالبتين:

مولوج فاطمة الزهراء

مراح أحلام

إشـــراف الأستـــاذ:

بوزريعي كمال

السنة الجامعية: 2023/2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اقتداء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " منَ لم يشكر الناسَ لم يشكر الله "

حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والترمذي

نحمد لله حمد الشاكرين، فالحمد الله الذي وفقنا وسدد خطانا لإنهاء هذا العمل .

نتقدم بالشكر الجزيل، وكل كلمات العرفان والامتنان الى الدكتور المشرف كمال بوزريعي لما قدمه لنا من توجيهات ونصائح قيمة ورعاية علمية، فله خالص التقدير والاحترام .

كما نتقدم جزيل الشكر لكل من الدكتور عبد الرزاق تومیات، والدكتورة رحماني فاطمة الزهراء، الذين قدموا لنا يد المساعدة لإنجاز هذا البحث، ولكل من ساندنا في هذا العمل من قريب أو من بعيد .

كما نتقدم جزيل الشكر أساتذتنا من اللجنة الذين سيتولون مناقشة هذه المذكرة وعلى تحملهم عبئ قراءة هذه الأطروحة وتقييمها فلكم، منا فائق التقدير و الاحترام.

شكرا جزيلا لكم.

الإهـــــداء

بسم الله الرحـــمان الرحـــيم

والصلاة والسلام على خير خلق الله

أهدي عملي هذا إلى ملاكي في الحياة إلى من أحمل اسمه بكل افتخار من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير " أبي العزيز"

إلى أحلى هدية في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وأنقى إنسانة على وجه الأرض بحر الاطمئنان وشريان الحياة , إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

بدايتي ونهايتي ومحطة استراحتي ومن زرعت

في كل ما حلمت لنفسها "أمـــي الغالـية".

إلى من شددت أزري بهم إخوتي وكتفي الثابت" إسماعيل –نبيل-عامر – علال"

إلى أخواتي " فتيحة – فضيلة"

إلى زوجات إخوتي" شريفة- فتيحة "

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت

"هالة- ميساء- منال-أحلام-بهية-منال-بشيرة"

فاطمة الزهراء

إهـــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

بمناسبة تخرجي اهدي هذا التخرج الى أبي مراح بوجمعة الذي تمنيته بيننا في هذا اليوم الذي ينقصني وجوده لكني وعلى ثقة انه فرح في قبره جداً بما أنجزت.

أهديه أيضاً الى أمي الغالية إلى من تعبت وسهرت على راحتي وكانت سبباً في ما انا عليه .

أهدي هذا التخرج الى عائلتي واخواتي { فارس، رابح ،أحمد، دليلة } وارواح اخواتي {طاهر ،سعدة ،فطيمة } وأولاد اخواتي { كريم، محمد، يونس، ايمان ،مروى، يونس، رانية، دعاء، منال، سماح، عبد الطيف، موسي ،سليمان ،حورية ،نعيمة، محمد ،سماح، ثليجة ، وداد ،امال ،جمال ،لحسين } وإلى ازواج وزوجات اخواتي وإلى صديقاتي { زهرة ،وداد، وفاء ،أشواق، فاطمة الزهراء } وأقاربي كآفة بدون استثناء .

ولا يسعني في هذه اللحظات سوى تقديم الشكر الى الاستاذ المشرف كمال بوزريعي الذي اشرف علينا في هذه المذكرة وايضا إلى كل اساتذتي الكرام و جميع أفراد الأسرة التربوية في الجزائر الحرة الأبية إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

و عليه أخير أهدي هذا التخرج الى نفسي وأيضاً الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أحلام مراح

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
م	ميلادي
مج	مجلد
ع	عداد
ج	جزاء
دط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
ه	هجري

المقدمة

المقدمة

حملت الدولة العثمانية منذ نشأتها راية الإسلام، من خلال فتوحاتها لقارات العالم القديم، وتوسعت إلى أن بلغت ذروتها في عهد السلطان سليمان القانوني من الناحية السياسية والعسكرية، وأصبحت تأثر على مجاري السياسة العالمية.

شهد القرن 18م بداية تراجع العثمانية بسبب ضغوطات الخارجية المتمثلة في الهجومات الصليبية المتكررة، والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وهذا نتج عنه تأخر الدولة العثمانية في ركب الحضارة، واستغلال المعاهدات والامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية للدول الأوروبية لصالحها، حيث لعب الزمان لعبته واضطرت الدولة العثمانية الإستعانة بالغرب نفسه حتى تتمكن من الحفاظ على كيانها وكانت فرصة للغرب من أجل بسط نفوذه على الدولة العثمانية.

ولعل أخطر سلاح فتاك استخدمه الغرب هو الغزو الثقافي، بغية القضاء على الدولة العثمانية وتفكيكها، ومن ثم ضرب عقيدتها وفكرها في المجتمع، وكل المقومات التي يقوم عليها، وتشكيك المسلمين بدينهم لتطويق مصدر قوتهم وذلك عن طريق المؤسسات الثقافية بدينهم لتطويق مصدر قوتهم وذلك عن طريق المؤسسات الثقافية التي تم انشائها على تراب الدولة العثمانية.

إلى أن جاء عهد التنظيمات وجدت الثقافة الغربية فرصتها لتأثيرعلى المثقفين العثمانيين، فننشأ جيل جديد عمل على ترسيخ المؤسسات الغربية وسط الشعب التركي وعمل على نشرها، واعتمادها في ذلك للمناهج الغربية، وكان من أخطر النتائج التي وصل إليها العرب إلغاء الخلافة العثمانية وتفكيكه لوحدة المسلمين وقيام الجمهورية التركية.

1-دواعي اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أ-أسباب ذاتية

*الميول والرغبة في دراسة المواضيع ذات الطابع الثقافي والفكري وخاصة فيما يتعلق بالدولة العثمانية والغرب.

*رغبتنا في دراسة التطور التاريخي لمفهوم الثقافة في الدولة العثمانية (19-20م).

ب-أسباب موضوعية

*كشف ومعرفة تطور الثقافة في الدولة العثمانية.

*المساهمة ولو بشكل متواضع في محاولة إثراء المعرفة التاريخية للتعرف على التطور التاريخي لمفهوم الثقافة في الدولة العثمانية (19-20م).

2-أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه محطة من المحطات المهمة في التاريخ العثماني، بتسليط الضوء على الثقافة الوافدة من الغرب، وتطورها في الدولة العثمانية التي كانت أحد أسباب انهيارها، وإبراز التطور التاريخي لمفهوم الثقافة في الدولة العثمانية وتأثيرها على مؤسسات الدولة.

3-الإشكالية

شهدت الدولة العثمانية في العهد الأخير صراعا ثقافيا مريرا، تمحور هذا الصراع بين الثقافة الإسلامية المحافظة والثقافة الغربية الواردة، وعليه نطرح الإشكالية التالية: كيف كان التجاذب بين التيارات المحافظة والغربية ومعرفة عمق درجة الصدام بينهما، وإلى درجة رفض كل طرف للآخر بسبب المرجعية، الأمر الذي أدى إلى صعوبة تطور المفهوم الثقافي بسهولة.

ومن خلال هذه الإشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات مفادها:

-فيما تمثلت التيارات الثقافية المحافظة في تركيا؟

-ما هي التيارات الوافدة من الغرب؟

-ما هو موقف التيارات الثقافية المحافظة من الحضارة الغربية؟

-ماهي مظاهر التأثير الغربي على الثقافة العثمانية ؟

-كيف نشأ التيار القومي التركي؟ وما هو دوره في إلغاء الخلافة العثمانية؟

4-الدراسات السابقة

إن هذا الموضوع له دراسة سابقة تمثلت في كتب ومقالات، فبالنسبة لموقف الاتجاهات المحافظة من الحضارة الغربية لقي دراسة وافية نذكر منها: المصدر حمدان بن عثمان خوجة " اتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء" حيث تناولنا فيها موقف العلماء من إصلاحات السلطان محمود الثاني وأيضا مصدر زيادة أبو غنيمة "جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك"الذي أفادنا في موقف العلماء في عصر السلطان سليم الثالث، ومن المراجع أيضا التي تحدث عن تطور الثقافة في أواخر العهد العثماني نذكر منها: سهيل صابان لكتابه تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التقسيمات إلى عهد الجمهورية" وأيضا تيسير جباره "تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)، ومن المقالات نذكر: محمد البحراوي لي مؤلفه حركة الإصلاح في عهد السلطان محمود الثاني المنشور في مجلة الاجتهاد يتحدث فيه عن موقف العلماء من الإصلاحات وتحصلنا أيضا عن مذكرة ماجستير لصاحبتها سهام سويدي-مروة داود بعنوان موقف العلماء من إصلاحات السلطان محمود الثاني (1223-1255هـ/1808-1839م)، وأيضا أطروحة لنيل شهادة الدكتور لصاحبها مراح هادي بعنوان "دور الاتجاهات القومية في تقويض الدولة العثمانية 1923/1876م (القوميات العربية والتركية والجماعات اليهودية).

5-المنهج المتبع

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي، لأن طبيعة الموضوع التاريخي يتطلب هذا المنهج بشكل رئيسي لأنه يتضمن وصف للأحداث التاريخية.

6-الخطة المتبعة

لإيفاء الدراسة حقه اعتمدنا على التقسيم التالي: مقدمة وثلاثة مباحث كل مبحث يحتوي عدة مطالب، إضافة إلى خاتمة شملت الموضوع بمجموعة من الملاحق وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

جاء في المقدمة تمهيد للموضوع والغرض من اختياره وأهميته، ثم بقية عناصر المقدمة.

بالنسبة للمدخل فقد تحدث عن نظرة عامة عن أوضاع الدولة العثمانية في أواخر القرن 18 م وبداية القرن 19م، وتناولنا في المدخل الأوضاع السياسية والأوضاع العسكرية والأوضاع الإدارية والاجتماعية والثقافية.

أما المبحث الأول بعنوان التيارات الثقافية المحافظة في تركيا، اشتمل على مطلبين تضمن المطلب الأول التيارات المحافظة واشتمل على التيارات المحافظة والتعليم وموقف التيارات المحافظة من الحضارة الغربية، أما المطلب الثاني فخصص للطرق الصوفية اشتمل على الطريقة البكتاشيةالنقشبندية والمولوية.

أما فيما يخص المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى التيارات الثقافية الغربية، وقد تناولنا في المطلب الأول الحركات التغريبية في تركيا واشتمل على التيار العلماني والتيارالاستشراقي، أما المطلب الثاني فقد ركزنا فيه على مظاهر التغريب في تركيا واشتمل

على الجانب الثقافي والجانب الاجتماعي، أما المطلب الأخير فذكرنا الحركات التنصيرية في تركيا وشمل أهداف التنصير ووسائل التنصير ومظاهر نشاط التنصير.

في حين خصص المبحث الثالث والأخير لدراسة التيار القومي التركي، ففي المطلب الأول استعرضنا فيه نشأة التيار القومي التركي ومراحله، أما المطلب الثاني فقد تناولنا الجمعيات والمؤسسات القومية شمل جمعية تركيا الفتاة، جمعية الاتحاد والترقي، جمعية ترك أوجاقي وجمعية الوطن التركي، الحركة الطورانية، وقد تطرقنا في المطلب الثالث إلى حركة المقاومة الوطنية فشمل مصطفى اتاتورك والمقاومة الوطنية، وإلغاء الخلافة العثمانية ومظاهر الدولة التركية الحديثة.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن استنتاجات توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

7-المصادر والمراجع المتبعة

لإثراء البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، تأتي المصادر العربية في مقدمتها، حيث نذكر: -رنيف محمود أفندي الذي عاصر السلطان سليم الثالث وأفادنا من خلال كتابه "التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية" في الاطلاع على موقف التيارات المحافظة من الحضارة الغربية.

وأيضا المؤلف زيادة أبو غنيمة في "جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك" الذي أفادنا من خلال موقف العلماء في عصر السلطان سليم الثالث.

-وأيضا مذكرات الأميرة عائشة عثمان اوغلي، "والدي السلطان عبد الحميد الثاني " التي سعادتنا في معرفة حياة والدها والاطلاع على صوره وإلحاقه بالملاحق.

وأيضا من المصادر " مذكرات السلطان عبد الحميد " ترجمة محمد حرب الذي أفادنا في معرفة الجمعيات والمؤسسات القومية التركية مثل جمعية الاتحاد والترقي.

أما بالنسبة للمراجع التي لها أهمية في دراستنا نذكر منها: أكرم كساب "التنصير مفهومه وجذوره وأهدافه وأنواعه وسائله صولاته" استطعنا من خلالها دراسة أهداف التنصير، وأيضا المؤلف عبد العزيز بن إبراهيم العسكر " التنصير في الخليج العربي" استطعنا من خلالها أيضا دراسة وسائل ومظاهر نشاط حركة التنصير.

أما المؤلف الآخر الذي أفادنا في التيار القومي التركي السيف رضا هلال "تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي.

وأيضا كتاب سهيل صابان " تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية" الذي كان لها أهمية كبيرة في دراستنا هذه كونه شمل جميع التطورات في تركيا.

8-الصعوبات

لقد واجهتنا في إعداد المذكرة عدة صعوبات وعقبات من بينها:

-قلة المصادر والمراجع التي تخص موضوعنا وصعوبة الوصول إليها والتعامل معها.

-عدم وصولنا لكتابات تتحدث بالتفصيل عن التطور التاريخي لمفهوم الثقافة في الدولة العثمانية (19-20م).

متمنيتان من الله عز وجل أن نكونا قد وفقنا ولو بالقليل في دراستنا هذه.

المدخـــــــل

المدخل: نظرة عامة عن أوضاع الدولة العثمانية في أواخر القرن 18م وبداية القرن19م

الأوضاع السياسية:

عاشت الدولة العثمانية في أواخر عهدها حالة من التدهور السياسي بسبب كثرة الاضطرابات التي كبدت الدولة خسائر مادية وبشرية، وأحسن مثال على ذلك: الحرب الإيرانية فقد شهدت إيران اضطرابات داخلية بعد وفاة الشاه حسين[1]، وقد وصلت تقارير للسلطان أحمد الثالث (1703–1730م) بأن الأفغان سيطروا على البلاد وأن الجيوش الروسية على الحدود الشمالية لإيران، وقد أجمعت هذه التقارير على ضعف الجبهة الإيرانية وعلى ضرورة قيان السلطان بضم إيران إلى الدولة العثمانية[2].

ومن الأسباب السياسية الأخرى ضعف شخصية السلاطين العثمانيين الذين تولوا الحكم بعد وفاة السلطان سليمان القانوني (1494–1566م)[3]، حيث كانوا يفتقرون للخبرة السياسية، الأمر الذي جعلهم يعتمدون في إدارة شؤون الحكم على الصدور العظام وأغوات الإنكشارية، الذين كانوا يمثلون الفساد وسوء العمل والتسيير، وكان لتولى العرش سلاطين صغار السن مثل: أحمد الأول (1603–1617م) وعثمان الثاني (1618_1622م) في سن الرابعة عشر، ومراد الرابع (1623–1640م) في سن الثانية عشر، ومحمد الرابع (1648_1687م) في سن السابعة عشر،فرصة لتدخل الصدور العظام وأغوات لإنكشارية

---

[1]– سلمى بشلحيي، أمينة نحال، الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني 1808م إلى 1839م النظام السياسي والعسكري نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ عام، جامعة قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، 2016/2015، ص 13.

[2]– محمد عبد اللطيف هريدي، الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الإسلامي، د. ط، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987، ص 80.

[3]– تيسير جباره، تاريخ الدولة العثمانية (1280–1924م)، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، 2015/1436م ،ص177.

في الشؤون العامة للدولة من أجل تحقيق مصالحهم الخاصة، وعملوا على إطاحة الكثير من رجال الدولة الذين لم ينفذوا رغباتهم وعملوا على جمع الثروات[1].

بالإضافة إلى الامتيازات والتسهيلات التي منحتها الدولة العثمانية للأجانب، التي راحوا يتدخلون في الشؤون العامة للدولة عن طريق قناصلهم ورعاياهم وإثارة الاضطرابات عن طريق تحريض الطوائف على الثورة والعصيان على السلطة العثمانية[2].

-الأوضاع العسكرية:

تميزت الدولة العثمانية بأنها دولة عسكرية بالدرجة الأولى وكان الجيش الإنكشاري رمز قوتها، وجزء لا يتجزأ عن تنظيم الدولة، وعنصرا مميزا لجهازها العسكري[3].

نتج عن ضعف شخصية السلاطين فساد الصفوف الإنكشارية، خاصة بعد أن امتنع السلطان عن السلطان العثماني عن قيادة جيشه في المعارك الحربية، حيث كان يمثل الجيش الإنكشاري عمود الدولة العثمانية لكنه وصل إلى مرحلة متقدمة من التمرد إلى درجة قتل السلاطين مثلما فعلوا مع السلطان إبراهيم (1640-1648م) أو القيام بعزلهم مثلما حدث مع السلطان مصطفى الثاني (1695-1703م) الذين اجبروه عن التنازل عن العرش[4]، وكل ذلك بسبب السماح للجيش الإنكشاري بالزواج حيث صار الانضمام لهم وراثيا

[1]- فاطمة الزهراء رحماني، محمد دراج، حاجي خليفة في كتابة التاريخ من خلال مؤلفيه "فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار" و" تحفة الكبار في اسفار البحار"، مجلة رؤي تاريخية الأبحاث والدراسات المتوسطية، م 01، ع 02، جامعة الجزائر 02ابو قاسم سعد الله، 2020، ص 05.

[2]- الغاليالغربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916م، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص 204.

[3]- إيرينا بيتروسيان، الإنكشارية في الإمبراطورية العثمانية، ط 01، مركز جمعة المجاهد للثقافة، دبي، 2006م، ص5.

[4]- تيسير جباره، المرجع السابق، ص 178.

ولا يعتمد على الخبرة العسكرية، بالإضافة إلى تمردهم على الدولة وعدم إضهارهم في الكثير من الأحيان الانضباط، وقد مارسوا أعمال النهب والهروب من الخدمة[1].

مع مرور الوقت أصبح الجيش الإنكشاري سبب من الأسباب التي أضعفت الدولة العثمانية، وأصبح كالمرض الخبيث ينهش في كل هياكل الدولة خاصة في القرون الأخيرة[2]، حيث ازداد تسلطهم على الناس داخل البلاد وتعديهم على الأموال والأعراض، يقول المؤرخون في هذا الأمر: " أنهم تحولوا من ضباط أمن ودفاع إلى آلات وفساد"[3].

بالإضافة إلى الصراع بين المؤسسة العسكرية والسلطة الذي استمر لأزيد من ثلاثة قرون، هذا الصراع لم يضعف الدولة فحسب بل منعها من التوسع وجعلها تنحصر داخل حدودها، فتحولت مع الوقت من دولة فاتحة للبلدان إلى مدافعة على حدودها العسكرية[4].

-الأوضاع الإدارية:

أما إداريا فقد مس الضعف أجهزة الدولة، حيث ظهر في شخصية السلاطين نفسهم فقد أعطوا الحق في الحصول على جزء من غنائم الحروب التي يقدمها القادة العسكريين بعد انتهاء المعارك، وتطور لأمر فأخذ الباشوات يقدمون الهدايا بانتظام حتى وإن لم تكن هناك حروب وغنائم، وأصبحت الوظيفة تقدم عن طريق الهدايا والشراء بدل الاعتماد عن الكفاءة والخبرة وقد انعكس الأمر ولجأت الدولة إلى الجباية والضرائب واتباع "نظام الالتزام"[5] في=

---

[1]– فاطمة الزهراء رحماني، المرجع السابق، ص5.

[2]– سلمى بشلحيي، المرجع السابق، ص 7.

[3]– ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، د. ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص 48.

[4]– قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة للعوامل الانحطاط، ط 01، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1414ه/1994م، ص 15.

[5]– **نظام الالتزام: هو وسيلة لتحويل العائد لأجل غير المضمون الى عائد عاجل مضمون، شاع الألتزام في الدولة العثمانية بشكل كبير ولجأ اليه الأفراد والدولة، كانت الدولة تقوم بتسليم احد مواردها لمن**

=جمع العائدات المالية والضرائب[1]، حيث ترك السلاطين أمور الدولة إلى كبار الموظفين الذين انغمسوا في الفساد، فانتشرت الرشوة والمحسوبية والاختلاس وبيع الوظائف في الولايات، مما أدى إلى قيام الولاة بحركات انفصالية واستقلالية عن الدولة[2].

إضافة إلى ذلك ظهر الضعف على مستوى الهيئات الإدارية للدولة العثمانية الأمر الذي أدى اشتداد حركات التمرد والثورة داخل الولايات العثمانية في القرن 18م بعد اختلال التوازن الذي كانت تعيشه الدولة في عهد السلطان سليمان القانوني (1494-1566م) وقد تجسد هذا الاختلال في فقدان الحكومة المركزية سلطتها على الأقاليم، وزيادة أعمال النهب والتمرد على السلطة[3].

كذلك القضاء مسه الضعف فقد كان يمثل هو الآخر مكانة أساسية في الدولة العثمانية منذ نشأتها، حيث يمثل الصلة الرئيسية بين السلطة والمجتمع، دخل هذا الجهاز في طور الانحلال منذ القرن 17م، وأحالت مؤسسات السلطة هذا المنصب إلى البيع والشراء وتدخلات مراكز القوى ونتج عن ذلك تراجع مكانة القاضي وضمور المراكز وتحوله إلى مراكز للإثراء[4].

يقوم بادارته وأخذ غلته وعوائده لنفسه مقابل التزامه بدفع مبلغ مقطوع مقدما. كذلك فعل ملاك الاراضي والعقارات.انضر معاذ محمدي يدين وقاسم محمد الحمروي، التزام الضرائب في الدولة العثمانية ،دراسة تاريخية شرعية ،م29،ع3،مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الاسلامي،2016م، ص262.

[1]- سلمى شلحيي، المرجع السابق، ص 22.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان،1998م، ص 95.

[3]- ساطع الحصري، المرجع السابق، ص ص 47-48-49-50.

[4]- حسن الضيفة، الدولة العثمانية الثقافة والمجتمع والسلطة، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، 1997م، ص 136.

-الأوضاع الاجتماعية والثقافية :

كان تسير الدولة العثمانية في بداية أمرها على الشريعة الإسلامية في كل صغيرة أو كبيرة، لكن في أواخر عهدها انحرفت عن الشريعة الإسلامية وابتعدت عنه، قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ **الآية 55_56 سورة النور.**

وقد شهد القرن (13-14هـ/19-20م) إصابة الولاء بانحراف نتيجة الجهل الذي خيم على أغلب أقاليم الدولة العثمانية والبلدان الإسلامية وغياب العلماء الذين ينيرون درب الأمة[1] بسبب عيشهم حياة انطوائية مستقلة وبعيدة عن الابداع والتفكير[2]حيث لم تهتم الدولة العثمانية بإدخال أفكار جديدة عليه[3].

وقد انتشرت في هذا العهد أفكار بعيدة كل البعد عن الإسلام، كالتمسح بالقبور والسحر والخرافات الدينية[4]، فالواقع المليء بكافة صور الانحطاط من فقر وخرافة في مقابل الواقع الأوروبي مثلا كان عامل من عوامل أضعاف السلطة[5].

ومن أسباب عدم التقدم العلمي للدولة العثمانية أيضا انشغالها بالحروب مع جيرانها[6] وعدم الوقوف في وجههم جراء تناقص عدد سكان الدولة العثمانية بسبب الأوبئة[1]، وأيضا

---

[1]- علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، ج2، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2010، ص 55-56.

[2]- جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر، الأردن، 1991، ص 68-69.

[3]- تيسير جباره، المرجع السابق، ص 193.

[4]- جميل بيضون وآخرون، المرجع السابق، ص 68-69.

[5]- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 55-56.

[6]- تيسير جباره، المرجع السابق، ص 193.

النزاع على العرش بين الإخوة الذي كان سببه النساء زوجات السلاطين ترغب كل واحدة منها أن يكون ابنها الحاكم[2].

تسارع الضعف مع بداية القرن التاسع عشر على الدولة العثمانية، ومع اشتداد الأزمات عليها، وكان لابد للدولة العثمانية بإجراء " إصلاحات "[3] .

وقد بدأ الإصلاح العثماني في المجال العسكري لمواجهة تفوق الغرب الأوروبي والحفاظ على كيان الدول المنهارة[4]، وظهرت أول بوادر الإصلاح العثماني من عهد السلطان أحمد الثالث (1703-1730م) الذي سعى إلى اصلاح الجيش العثماني، وتوالت جهود السلاطين الذين أتوا بعده، خاصة في القرن (12هـ/18م) الذي طغى عليه الطابع الغربي نظرا لتأثرهم بالتغيرات التي حصلت في أوروبا، بعد انقضاء القرن 18م بدأت معالم الإصلاح تبدو جلية مع السلطان محمود الثاني (1739-1808م) نظرا لأن الضعف أصبح واضحا في تلك الفترة[5].

---

[1]- محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1434هـ/2013م، ص 249.

[2]- تيسير جباره، المرجع السابق، ص 193.

[3]-**الإصلاح: عرفه اللغويين من الفعل صلح وصلاح ضد الفساد وإصلاح الشيئ أي إبقاء على أصل الشيئ وإزالة ما فسد منه ليعود إلى لأصله وحمل لفظ الإصلاح عند الفقهاء معنى العودة إلا ماكان عليه السلف الصالح وأن المصادر الإسلامية وأهمها القرآن الكريم.أنظر ماجدة مخلوف, الدولة العثمانية من الإصلاح إلى الحداثة, دار البشير للثقافة والعلوم ,2021,ص10.**

[4]- وعلي حمداش، إصلاحات الدولة العثمانية في مجال التعليم والمؤسسات التعليمية (1789-1876م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله، 2015/2014، ص 22.

[5]- حبيبة بشرير، رقية بوسعدي، مواقف الفقهاء والعلماء من حركة الاصلاح في الدولة العثمانية خلال القرن 13هـ و 19م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، الدولة العثمانية، 1453م/ 1924م، جامعة يحي فارس بالمدية، 2018-2019، ص03.

المبحث الأول: التيارات الثقافية المحافظة في تركيا

المطلب الأول: التيارات المحافظة

المطلب الثاني: الطرق الصوفية

المطلب الأول: التيارات المحافظة

يعتبر القرن التاسع عشر بداية حركة الإصلاح في الدولة العثمانية، في الوقت الذي رأى العثمانيون أن الإصلاح في هذه المرحلة ضرورية تاريخية، فقد انقسم العثمانيون أنفسهم إلا فريقين فريق مع الإصلاح وفريق ضد الإصلاح.

حيث كان الفريق المحافظ ما يزال يرى أن الامجاد التاريخية الإسلامية والنظم العثمانية ما تزال مصدر قوة الدولة، حيث أن هؤلاء لم تهزمهم الأفكار الجديدة الواردة من أوروبا، وكانوا يرون أن فساد الأنظمة العثمانية لا يرجع إلى علة فيها، ولكن يرجع إلى سوء تطبيقها فإذا صلح التطبيق صلحت أحوال الدولة[1].

ولعل من أهم العوامل التي كونت الاتجاهات وساعدت على بقائها واستمرارها، هوتوقف حركة الاجتهاد التي أدت إلى قضاء العلماء اوقاتهم بشرح كتب القدماء وضيق نطاق فكرهم في مجال معين محدود وظهور فلسفات منافية للإسلام داخل المجتمع الإسلامي، أدى إلى نشأة أجيال يريدون الحفاظ على التراث الإسلامي وإبقائه على الصورة التي كان عليها دون زيادة أو نقصان مع المعارضة لكل من يحاول التطرق إلى الاجتهاد أو الدعوة إليه[2].

إن ظهور الاتجاهات المحافظة كان في الفترة الأخيرة (القرن 18م)[3] حيث كانوا يمثلون التيار المحافظ وعارضوا كل ما يميت بصلة للعرب[4]، وكان الاتجاه المحافظ يريد أن يبقى على

---

[1]– عفاف البشير المبروك عيسى، الإصلاحات العثمانية في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني: المجالس البلدية نموذجا، ج 97، فكر وإبداع، 2015م، ص 439.

[2]– سهيل صابان، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا، ط1، المعهد العالمي للفرع الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2010م، ص 41.

[3]_ المرجع نفسه.

[4]عماد عبد العزيز يوسف، ماهر حامد جاسم، دور شيوخ الإسلام في اتخاذ القرار في الدولة العثمانية، م6، ع2، مجلة كلية التربية الاساسية جامعة الموصل العراق، 2007م، ص 333.

المؤسسات القديمة ويحافظ على استمرارها في الدولة[1].

التيارات المحافظة والتعليم :

كانت الدولة العثمانية مهتمة بالعلم، لاسيما في فترة قوتها وازدهارها وتوسعها في القرنين (09-10هـ/15-16م)، وذلك بسبب توفير الجو الملائم لطلاب العلم، وقد أشرف العلماء على توجيه التعليم والثقافة في الدولة، حيث كان العلماء والمدرسون في وضع اجتماعي مرموق، وكانت الثقافة تواجه حسب رغبتهم في الدولة[2].

وقد كان التعليم في بداية الأمر في الكتاتيب والمساجد، ثم تحول في فترة حكم السلطان محمد الفاتح (1481/1432م) إلى الجامعة بعد أن قام بإنشائها في إسطنبول وكان التعليم باللغة التركية[3].

إلا أن التعليم في الدولة العثمانية قبل صدور القوانين والتعليمات الخاصة بتأسيس المدارس الحديثة في الدولة، كان تعليما دينيا تقليديا، إذا كانت منتشرة في الولايات العثمانية من أجل تعليم الصبيان حفظ القرآن وبعض مبادئ القراءة والحساب وشيئا من الكتابة.

أما المساجد فكانت تمثل مراحل التعليم العالي إذا يتلقى البعض ممن يرغب بالتعليم وأن يدرس علم النحو والصرف والتشريع الإسلامي وعلم التفسير، وكذلك الحال بالنسبة إلى الطوائف غير المسلمة في الولايات العثمانية[1].

---

[1]-محمود رنيف أفندي، التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية، ط1، منشورات جروس بروس، لبنان، 1985، ص 10.

[2]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 21.

[3]- تيسير جباره، المرجع السابق، ص 193.

غير أن التعليم في الدولة العثمانية نهاية القرن (11هـ/17م)، لم يكن صالحا لروح العصر ومتطلباته، بل كان تقليدا للماضي تتوارثه الأجيال دون حذف أو إضافة وظل التعليم الديني غير الرسمي في شرقي تركيا منحصرا بشكل عام على الفقه واللغة، معتمدا على الحفظ ومستندا على كلام السابقين وأراءهم، بعيدا كل البعد عن الحياة العملية[2].

حيث كانت حالة التعليم الديني في الدولة العثمانية سيئة، خاصة في بعض المدارس الدينية في الأستانة وبعض البلاد العثمانية

ومن الأسباب التي أدت إلى تأخير التعليم في الدولة العثمانية نجد:

*التخلي عن نظام التخصص في فرع من الفروع.

*جعل عملية التعليم صعبة ومعقدة، وذلك بسبب ترك كتب الأوائل والاقتصار على الحواشي والشروحات.

الاهتمام الزائد بعلوم الآلة وتضييع الوقت فيها، وفي المقابل اهمال العلوم الدينية والتركيز على حفظ العلوم في السطور دون الصدور.

*تعرض الفئة العلمية " العلماء " للضيق المادي، مما حد بطلابهم الأذكياء على الجري وراء لقمة العيش على حساب البحوث العلمية[3].

وقد كان تأخر التعليم في الدولة العثمانية من الأسباب المهمة في ظهور وانتشار الاتجاهات المحافظة في الدولة.

---

[1]– فهد بن عتيق المالكي، وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية في القرن 08–14م، وحتى مطلع القرن 18–20م، ع 75، ج2، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، ص 297.

[2]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 48.

[3]– المرجع نفسه.

شهدت الفترة الممتدة من عام (1700- 1774م)، ميلاد ذهنية جديدة في الدولة العثمانية بين صفوف بعض الأوساط الحاكمة تدفعها من ناحية إلى الانفتاح على البلدان الأوروبية، ومن ناحية أخرة إلى تدشين إصلاحات إن لم تكن للهياكل، فعلى الأقل لأسلوب عمل المؤسسات[1].

ومنذ أواخر القرن 18م تركزت عناية الدولة العثمانية على إنشاء المدارس العسكرية لتلبية حاجة الجيش الماسة الضباط، فأنشأت مدرسة الهندسة العسكرية عام 1793[2].

وابتداء من عام (1538-1840م) حاول السلاطين إجراء إصلاحات في نظام التعليم والدراسة وكيفية انتخاب المعلمين والنظر في القرارات الدراسية، حيث أصبح الإعلان عن إجراء إصلاحات في التعليم عادة متبعة بعد ارتقاء السلطان العرش[3].

كان الإعلان عن الإصلاحات في التعليم يجري في بداية الأمر وحتى عهد" التنظيمات"[4]. على يد السلاطين، لكن تلك الإصلاحات لم تكن ناجحة في نظر العلماء بسبب عدم إلمام السلطان بالنواحي التي تحتاج إلى الإصلاح من جهة، ووجود فجوات في تنفيذ القرارات المتخذة من جهة أخرى[5].

---

[1]- روبير مونتران، تاريخ الدولة العثمانية، ج1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1993، ص 411.

[2]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص51.

[3]-حمداش وعلي ، المرجع السابق، ص34.

[4]- **التنظيمات : كلمة عربية أدخلت للغة العثمانية بمعنى حركة التنظيم، الاصلاح على المنهج الاوروبي الغربي، وتعني في المصطلح التاريخي حركة الاصلاح التي حدثت في الدولة العثمانية في القرن 19م، على غرار المؤسسات والتنظيمات الاوروبية، وقد عرفها البعض الاخر بأنها عهد التغيير الثقافي الاجباري في بلاد العثمانيين. انظر هدي درويش ، الاسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الامام سليمان حلمي ، دار الافاق العربية ،القاهرة ،1998م،ص38**

[5]- سهيل صابان، المرجع السابق ، ص 51-52.

وذلك بسبب ما رأوه من تحول هذه السلطات إلى الاهتمام بالمدارس الحديثة القائمة على النمط الغربي واهمال المدارس الدينية.

وقد كان اتهامهم بمثابة اعتراف منهم بالعجز أما التيارات الغربية الوافدة من خلال هذه الاصلاحات، وذلك بسبب انغلاق العلماء على أنفسهم وعدم معرفة ما يجري من أحداث وتطورات في العالم عامة والعالم خاصة، حيث لم يكن لهم المام بما يجري من حولهم من أفكار وتيارات سياسية واجتماعية مثل الماسونية والصهيونية...[1].

2-موقف التيارات المحافظة من الحضارة الغربية

اختلفت مواقف الشرائح الاجتماعية في الدولة العثمانية بخصوص الإصلاحات والتنظيمات العثمانية من شريحة لأخرى حسب مصالح كل فئة اجتماعية.

الموقف من الإصلاحات العسكرية :

كانت أول بوادر الإصلاح في الدولة العثمانية في الجانب العسكري مع السلطانأحمد الثالث إلى غاية السلطان محمود الثاني (1808-1839م) مهتمين بالإصلاحات العسكرية، إلا أن أحمد الثالث لم يستطع تطبيق الإصلاحات على أرض الواقع.

ازداد نفوذ الجيش من خلال تدخله في شؤون الحكم وسياسة الدولة، فأصبح الإنكشاريون يتمردون على السلاطين ويقومون بعزلهم مثلما ما حدث مع السلطان أحمد الثالث (1703-1730م) الذي خلعته الانكشارية سنة 1730م، عندما تولى السلطان محمود الأول الحكم (1730-1758م) كانت قد هدأت الأحوال بسبب اضطرابات الانكشارية، وقد قرر السلطان القيام بإصلاحات في الجانب العسكري، على الطريقة الأوروبية، فقام بإحضار مستشار فرنسي قد هدأت لأحوال بسبب اضطرابات الانكشارية، وقد

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 52.

قرر السلطان القيام بإصلاحات في الجانب العسكري على الطريقة الأوروبية، فقام إحضار مستشار فرنسي في الشؤون العسكرية الذي عمل على إدخال أنظمة جديدة للخدمة العسكرية، بهدف جعل الخدمة العسكرية مهنة حقيقية، لكن الإنكشاريون رفضوا أي إصلاح أو تجديد يطرأ على هيكلهم وعارضوا تنفيذ الأنظمة[1]، وهذا ما جعل المستشار الفرنسي بونفال يركز على فرقة المدفعية وقام بإنشاء المدافع والبارود، والبنادق والألغام، وعربات المدافع وافتتح الهندسة العسكرية، إلا أن الانكشارية عارضوا كل المشروعات وقد تم إنشاء مصنع الورق لأن هذه الإصلاحات سرعان ما اندثرت[2] وتم إلغاء فرقة المدفعية بعد وفاة السلطان محمود الأول[3]، وقد لقى السلطان سليم الثالث معارضة من قبل المعارضين للإصلاحات والأفكار الغربية الوافدة من الغرب[4]،عندما قام السلطان سليم الثالث (1808/1761م) بخطوة جريئة عام 1805م خاصة بإصدار مرسوم يقضي بإنشاء فرقة "نظام جديد" أدى هذا إلى سخط الأعيان الذين خشوا ان يحرموا من أكفأ رجال الانكشارية وان يقضي على الاستقلال الذي تمتعوا به، ورفض الانكشارية لأي اصلاح من شأنه أن يمس امتيازاتهم ووجودهم، لهذا استعان الانكشارية بشيخ الإسلام الذي حرضهم على خلع السلطان وإلغاء النظام الجديد، لأنه في نظرهم خرق المبادئ الدينية التي أقرها القرآن، وقد أرغمت هذه الضغوط السلطان سليم الثالث على التنازل عن الحكم، وتم خلع السلطان عن العرش بموجب فتوى من قبل شيخ الإسلام[5].

---

[1]– سلمى شليحيي، المرجع السابق، ص 08.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي ،المرجع السابق، ص 120.

[3]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط 01، دار الشروق، بيروت، 1986، ص 162.

[4]– المرجع نفسه، ص 185–186.

[5]– زيادة أبو غنيمة، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك، دار الفرقان النشر والتوزيع، عمان، 1983، ص 28–29.

وقد وصلت هذه الضغوط إلى اسقاطه عام 1808م وتدمير المؤسسات التي بناها وقتل عدد كبير من معاونيه، بما في ذلك محمود رنيف أفندي صاحب كتاب التنظيمات الجديدة ويعد محاولة إعادة السلطان سليم الثالث العرش بعد عزله فقد أدت هذه المحاولة إلى قتله عام 1808م[1].

وعند تولي السلطان محمود الثاني (1785–1839م) الحكم عام 1808م كان المعارضون للإصلاح قد سيطروا على الحكم[2]، إلاّ أن السلطان محمود الثاني قام بالقضاء على عناصر الإنكشارية، في معركة تسمى " الواقعة الخيرية "[3]، التي قتل فيه آلاف من عناصر الانكشارية وتقرر بعدها إلغاء نظام الإنكشارية وفرقها، وأنظمتها في جميع أراضي الدولة العثمانية وحلت محلها تنظيمات عسكرية جديدة " النظام الجديد "[4]، وقد رفض العلماء التقليديين إصلاحات السلطان محمود الثاني، في نقل الأساليب الفنية ونظم التدريب العسكرية الجديدة التي تمس مبادئ الشريعة الإسلامية[5]، ومن أمثال العلماء المعارضين للإصلاحات العسكرية نجد السفير خالد أفندي الذي حمل كرها شديد لأوروبا بعد اقامته في فرنسا بين عاميين (1802–1806م) وقد عاد إلى الدولة العثمانية وهو كاره كل ما هو

---

[1]– محمود رنيف أفندي، المصدر السابق، ص 14.

[2]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 187.

[3]– **الواقعة الخيرية أو مذبحة الإنكشارية هي منحة جرت بعد ثورة الإنكشارية في إسطنبول عام 1826م، بعد أن تنبه الإنكشارية بنية السلطان محمود الثاني في إنشاء جيش نظامي حديث، ثاروا في إسطنبول لكن السلطان محمود الثاني قضى عليهم وقام بإعدام الناجين منهم وصادرا ممتلكاتهم، أنظر: محاسيس نجاة سليم محمود، معجم المعارك التاريخية، دار النشر والتوزيع، ط 01، عمان، 2011، ص 535.**

[4]– سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1997، ص 387.

[5]– نادية محمود مصطفى، العصر العثماني من القوة إلى الهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية، ط 01، المعهد العالمي، القاهرة، 1996، ص 214.

غربي[1]، وقد دافع عن الإنكشارية وعارض الإصلاح العسكري حتى سقوطه واعدامه من طرف السلطان محمود الثاني سنة 1822م[2].

موقف من الإصلاحات الإدارية والسياسية:

وقد عارض محمد كامل أفندي بعد توليه مشيخة الإسلام سنة 1788م، سياسة السلطان التجديدية وهذا ما دفع السلطان سليم الثالث إلى عزله[3]، كما ظهرت المعارضة في عهد السلطان محمود الثاني حينما أنشأ السلطان وزارة للأوقاف قصد إنهاء الفوضى في إدارة الوقف وتنظيمها، وعارض المؤرخ نوري مصطفى باشا سياسة السلطان محمود واتهمه بسوء استغال أموال الدولة، وبدلا من تنظيم وحماية الأوقاف أصبحت هي المسؤولة عن فسادها، ويتضح ذلك في قوله: " ... فإن إدارة الأوقاف غرقت في المخالفات، وكان هدف السلطان الوحيد أن يركز جباية عائدات الأوقاف وانفاقها في يديه بحيث يتلقاها من الجباةونظار الأوقاف ويدفع منها ما هو ضروري للحفاظ على المباني الدينية، ومرتبات العاملين في الشؤون الدينية وغير ذلك...[4]، اقتدي السلطان محمود الثاني (1785-1839م) بالغرب في تبادل الصور كهدايا، فأرسل صوره إلى شيخ الإسلام في بيته (1248هـ-1832م) كهدية تعبيرا عن امتنانه، وما أثار استياء شيخ الإسلام والعلماء هو تجاوز الأمر بتعليق صوره[5] سنة 1836م في الثكنات المختلفة ومكاتب الحكومة اظهر كثير من الناس وخاصة العلماء

---

[1]- فردوس بنت حافظ محمد جمال الدين، دور السفراء العثمانيين والفرنسيين في حركة التغريب في الدولة العثمانية (1203-1327هـ/1788-1909م)، رسالة نيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الشريعة الإسلامية والدراسات، جامعة أم القرى، السعودية، 1434-1435/2013-2014م، ص 441.

[2]- برناد لويس، تر: قاسم عبده قاسم، سامية محمد، ظهور تركيا الحديثة، ط 2، المركز القومي الترجمة، القاهرة، 2006، ص 134.

[3]- حبيبة بشرير، المرجع السابق، ص 66.

[4]- برنارد لويس، المرجع السابق، ص 122-123.

[5]- سهام السويدي،المرجع السابق ،ص 73.

استياءهم، وقد لقى معارضة من طرف العلماء بسبب خوفهم من أن يؤدي الأبراز العام للصورة انطباع بأنها يجب أن يعبدها الشعب[1]حيث صار الشعب يسمى السلطان محمود الثاني بكاوورباشاه أي البادشاه الكافر لأنه قام بتعليق تصاويره في الدوائر الرسمية[2] وبهذا خالف السلطان محمود الثاني التقاليد العثمانية، حيث لم تكن صورة السلاطين تخرج عن القصر توب كابي منذ عهد السلطان محمد الفاتح، فلقي معارضة من شيخ الإسلام ياسين زاده عبد الوهاب لتخالف رسم الصور مع تعاليم الشريعة الإسلامية[3]فقد كان السلطان محمود الثاني مثل السلطان سليم الثالث من قبلها قد رسمت له صورته في عديد من المرات ولذلك فكر شيخ الإسلام في أن يحتج على هذا التهجم على التقليد الديني[4].

قام السلطان محمود الثاني بعزله لأنه عارضه، كما عارضه بعض من العلماء بحجة أنها تعطي تقديس لصاحبها[5]، وقد عارض علماء دمشق إصلاحات السلطان محمود الثاني، فطلبوا من الوالي بعدم فتح القنصليات الأوروبية في مدينتهم[6]، كما عارض العلماء ورفضوا حركة التغريب وما جاءت به التنظيمات من إنشاء مجالس الأحكام العدلية لسن القوانين بدلا من العلماء الذين كان لهم صلاحيات تلك القرارات منذ قيام الدولة العثمانية سنة 1299، واعتبروا هذا تحديا لهم وخروجا عن مبادئ الإسلام والشريعة من خلال فصل الدين عن

[1]– ألبرت حوراني، فيليب خوري وآخرون، الشرق الأوسط الحديث، م1، ط1، مدارات للأبحاث والنشر، 2016، ص 53–54.

[2]– يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، م2، منشورات فيصل للتمويل، تركيا، استنبول، 1990، ص 21.

[3]– سهام سويدي، المرجع السابق، ص 73.

[4]– ألبرت حوراني وآخرون، المرجع السابق، ص 53.

[5]– سهام سويدي، المرجع السابق، ص 73.

[6]– خالد زيادة، العلماء وتجربة التنظيمات في القرن في القرن 19م، م 2، ع 05، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، 1989، ص 49.

الدولة والاعلان عن علمانيتها فيما بعد [1]إضافة إلى فصلهم التعليم سنة 1847م، بعد إنشاء نظارة المعارف العمومية وبإنشاء مجلس للقضاء سنة 1854م الذي اعطي المسجد مهمة التعليم الأمر الذي لم يقبله العلماء باعتبار أن المسجد هو المنطلق الأول للتعليم القائمة على مبادئ الإسلام وأحكام الشريعة[2] وتواصلت معارضة العلماء للتنظيمات بعد اعلان السلطان عبد الحميد الثاني للدستور سنة 1876م، وافتعلوا عدة أزمات لعرقلته العمل بهذا للدستور وكانت النتيجة هي تعطيل العمل به في 19 مارس 1876م، كما وصفوه بأنه خائن انتهك الشريعة وباع الوطن ونفسه لفرنسا وبريطانيا[3].

كما قام السلطان محمود الثاني بإدخال اللغات الأوروبية، حيث أعطيت مكاتب الحكومة تعليمات بفتح أكثر لهذه المدارس، حيث لقى مكتب الترجمة (Tercumeodasi) التابع لوزارة الخارجية الذي أسس سنة 1833م، حيث ساهم هذا المكتب في إخراج مترجمين بالإضافة إلى أنه ساهم في تدريب الإداريين الذين اكتسبوا توجهات غربية، وقد فتحت اللغة أمام الإداريين العثمانيين وكبار الرسميين باب الثقافة الأوروبية، حيث أصبح خريجو مكتب الترجمة قادة السلطة التنفيذية في الدولة، إلا أن الإداريين القدماء لم يتقبلوا الأمر وكانوا على رأسهم وأحبطوا التغيير الذي حدث في الدولة[4].

---

[1]– غانية بعيو، التنظيمات العثمانية وآثارها عن الولايات العربية الشام والعراق نموذجا 1839–1876م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 157.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 158–159.

[3]– حبيبة بشرير، المرجع السابق، ص 69.

[4]– ماكارثي جوستين، تر: عبد اللطيف الحارس، سياسات الإصلاح العثماني، الاجتهاد، مج 11، ع 45–46، دار الاجتهاد للبحاث والترجمة والنشر، لبنان، 2000، ص 74–75.

موقف من الإصلاحات التعليمية :

وفي التعليم نجد أن عناصر الإنكشارية قاوموا كل تغير أو اصلاح من شأنه أن يمس امتيازاتهم ووجودهم، وقد استعان أفراد الإنكشارية برجال الدين الذين رأوا أن التعليم العسكري من الأمور التي لا يعرفها الإسلام، وان الفتوحات الإسلامية الكبرى قد تمت دون الحاجة إلى مثله، وأن التعليم العسكري على النمط الغربي بدعة من بدع الكفار وأن الأخذ به لا يعد وأن يكون تشبها بالكفار ومن مبادئ الإسلام أنه من تشبه بقوم فهو منهم[1]، كما قوبلت هذه الإصلاحات بمعارضة نشطة من جانب العناصر المحافظة التي خشيت من فقدان امتيازتها في آن واحد ومن تطور الأفكار والتقنيات الأوروبية الغربية[2]، كما صدر فرمان من طرف المعارضين للإصلاحات في عهد السلطان مصطفى الرابع يقضي بإلغاء كل المدارس والمؤسسات والإصلاحات المرتبطة به[3]، وفي عهد السلطان محمود الثاني أصدر فرمان عام (1240هـ-1824م) أعلن فيه مسؤولية الدولة عن التعليم ورفع أيدي الهيئات والجماعات والعلماء على الأشراف عن التعليم ولم يطمئن العلماء من هذا المرسوم فقد لقى معارضة شديدة من شيخ الإسلام[4]وقد واجه السلطان معارضة شديدة من العلماء عندما أراد إرسال مجموعة من الطلبة في بعثات علمية إلى باريس لكنه لم يكترث بموقفهم هذا، وقام بإرسال الطلبة سنة (1243هـ-1827م)[5] وقام السلطان عام 1829 بنفي عدد من المعلمين بسبب نقدهم المدارس الجديدة[6].

---

[1]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 185.

[2]- روبير منتروان، المرجع السابق، ج 01، ص 411.

[3]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 186.

[4]- سويديسهام، المرجع السابق، ص 73-74.

[5]- جوان باتريك كينروس، تر: ناهد إبراهيم دسوقي، القرون العثمانية قيام وسقوط الإمبراطورية التركية، منشأة المعارف جلال حزي وشركاه؛ص 522.

[6]- حوراني وآخرون، المرجع السابق، ص 54.

لم يكن موقف العلماء من العلوم والمعارف التجريبية، أحسن حالا من العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى، فقد انصرفوا عنها وعارضوها بحجة أنها وافدة من الغرب، فقد أدى تقصير العلماء في العلوم التي تحتاج إلى عمل العقل إلى نوع من الفوضى الفكرية أولا، ثم انتشار الفكر المادي على نطاق واسع ثانيا، ثم غلبته من بعده الاتجاه الفكري السائد، وغاب بعد ذلك عن ساحة الفكر الإسلامي المستنير ولاسيما بعد نشوء الجمهورية[1].

موقف من الإصلاحات الاجتماعية:

أما في المجال الاجتماعي نجد أن المحافظون وقفوا في وجه كل جديد حيث قال السلطان محمود الثاني " إنني لا أريد ابتداء من الآن أن يميز المسلمون إلا في المسجد، والمسيحيون إلا في الكنيسة، واليهود إلا في المعبد، إنني وما دام الجميع يتوجه نحوي بالتحية أن يتمتع الجميع بالمساواة في الحقوق وبحمايتي الأبوية" وأخذ من ذلك الحين يستخدم كلمة رعاياي[2] إلّا أنه واجه معارضة من قبل العلماء.

عندما قام السلطان محمود الثاني بإصدار قرار المساواة بين المسلمين والمسحيين عارضه العلماء بشدة وذلك لأن المسحيين أثروا على الحياة العثمانية، وعن التدخل الدائم للقوى الأوروبية المسيحية في شؤون الدولة، واستغلالهم السيء للامتيازات الممنوحة لهم من قبل السلطان، وهذا الاستغلال الذي كان يعود بالفائدة على المسحيين على حساب مصالح الرعايا المسلمين[3] وعارض العلماء خلال مرحلة التنظيمات خاصة بعد صدور خط شريف كالخانة[4] الذي جاء ثناياه العديد من البنود المخالفة الشرع والمنافية للقرآن الكريم خاصة فيما

---

[1]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 53.

[2]– عبد اللطيف محمد البحراوي، حركة الإصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني، مجلة الاجتهاد، 2000، ص 416.

[3]– نادية محمود مصطفى، المرجع السابق، ص 215.

[4]–**خط شريف كلخانة: المعروف بفرمان التنظيمات هو فرمان أصدره السلطان عبد المجيدالأول يوم 26شعبان 1255هـ/ 3 تشرين الثاني 1839م, وبه بدأت حركة الإصلاحات الواسعة المعروفة**

يتعلق بالمساواة بين المسحيين والمسلمين وفسروا ذلك على أنه طمس وتضليل لهوية الإسلام ومبادئه[1].

واعتبرت فئة أخرى أن تأكيد الدستور عن المساواة التامة بين المسلمين والمسحيين، وإدخال هؤلاء في إدارات الدولة مخالف للشريعة الإسلامية، ويعد تنازلا لهم وبالتالي ضرب الهيئة الإسلامية وجعل المسلمين عبيدا عند غير المسلمين وظل الأمر على ما هو عليه إلى أن قام السلطان عبد الحميد الثاني بتعطيل الدستور سنة 1878م[2].

موقف من الإصلاحات الثقافية:

وصلت حمى تقليد العثمانيين درجة لا توصف إبان القرنين السابع والثامن عشر، ولاقى لباس الأزياء العثمانية والأثاث بالبيوت استهجان رجال الدين الذي اعتبروه تقليدا للشرق[3]، عندما فرض السلطان سليم الثالث الزي الافرنجي على القوات المساعدة لقي معارضة وتمرد عليه عام 1807م وأدت إلى خلعه مباشرة[4]، وفي عهد السلطان محمود الثاني فرض اللباس الغربي في الدولة العثمانية سواء على الجند أو الرعية وقد لقي معارضة من قبل بعض العلماء على رأسهم الحاج خليل أفندي الذي ناقض السلطان عند إدخاله اللباس الأوروبي على العساكر الجديدة " العساكر المحمدية " واحتج على تقليد الكفارفي اللباس واستند على

بالتنظيمات.أنظر سهيل صابان, المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية, مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض,2000م, ص ص75, 76, 101.

[1]– بعيو غنية، المرجع السابق، ص 156.

[2]– حمزة تومي، الإصلاحات العثمانية بين المتطلبات الداخلية والضغوط الأوروبية (1792–1924م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015، ص 59.

[3]– محمد يوسف العوض، ومضات عثمانية، ط 01، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2018، ص 112.

[4]– برناد لويس، المرجع السابق، ص 129.

قول الرسول ﷺ : " من تشبه بقوم فهو منهم[1] " (رواه الامام أحمد وأبو داوود)، وفي عام 1828م طلب السلطان محمود الثاني من العلماء أن يعتمدوا الطربوش الأحمر غطاء للرأس الجديد الذي أصبح الزاميا لكل موظفي الحكومة الرسميين والجنود، وقد اعتمده السلطان نفسه، رفض شيخ الإسلام محمد ظاهر الذي تعاون مع السلطان في القضاء على الإنكشارية وبارك كل الإصلاحات اللاحقة فعزله السلطان محمود الثاني، إلّا أن الحرب مع الروس التي وقعت تقريبا في نفس الفترة، ، جعلت اي صراع العلماء غير مناسب؛ لذلك وضع المشروع جانبا؛ وحافظ العلماء على عمائهم البيضاء التي تميزهم عن بقية أفراد الشعب[2] إضافة إلى اعتراض أحد المدرسين على اللباس الأوروبي الجديد، وقد وصف أولئك الذين يتبنونه بقليلي لإيمان[3].

إلى جانب تغير اللباس دعى السلطان إلى قص الشارب واللحية، لكن ناقضوه في ذلك ودعوا إلى ترك اللحية وتهذيب الشارب[4].

موقف من التنظيمات:

رفضت الطبقة المثقفة استمرار " التنظيمات " لأنه تشكل خطورة على أمن الدولة وسيادتها الخارجية[5]، ومن أمثال المعارضين للتنظيمات نجد المؤرخ التركي أحمد توفيق باشا الذي وقف في وجه التنظيمات[6].

---

[1]– حمدان بن عثمان خوجة، إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز من الوباء، ص 50.

[2]– أوربيل هايد، تر: عبد اللطيف الحارس، موقف العلماء من الإصلاحات في عهد سليم الثالث ومحمود الثاني، مجلة الجهاد، عدد 46–45، دار الاجتهاد، ص 24.

[3]– ألبرت حوراني آخرون، المرجع السابق، ص 54.

[4]– سهام سويدي، المرجع السابق، ص 77.

[5]– رابحة بلعابد، يمينة عنجور، الإصلاحات العثمانية وآثارها في بلاد الشام (1808–1861م)، مذكرة نيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2015/2014، ص 55.

[6]– العزواي قيس جواد، المرجع السابق، ص 67.

وقد رأى المعارضون ان التنظيمات افقدت الدولة هويتها وجردتها من ثوراتها المتمثلة في الشريعة الإسلامية[1].

واستمرت معارضة وانتقادات العلماء لكل ما يأتي من الغرب إلا إن بعض العلماء كانوا يدعون إلى التجديد والإصلاح في الدولة العثمانية.

نلاحظ أنه بعد صدور مرسومين خط كالخانة خط همايوني ان المسلمين بوجه عام لم يرحبوا بالتنازلات التي حصل عليها غيرهم مما دفع بالأغوات والأشراف المسلمين في الروميالي والأناضول إلى المحافظة على النظام الاجتماعي التقليدي الذي يستند على مبادئ الشريعة[2]، كما عرض شيخ الإسلام الخط الهمايوني[3] وانتقد مصطفى رشيد باشا ووصفه بالكافر كما ذهب رجال الدين بأن الخط الهمايوني منافي للقرآن[4].

المطلب الثاني: الطرق الصوفية:

التصوف حركة دينية انتشرت في العالم الاسلامي في القرن الثالث هجري وذلك، كنزعات فردية تدعو للزهد، كردة فعل معاكسة الانغماس في الدنيا والترف الحضاري، تطورت تلك النزاعات بعد ذلك حتى صارت طرقا مميزة معروفة بالطرق الصوفية[5]، وذلك

---

[1]– رابحة بالعابد، المرجع السابق، ص 55.

[2]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 203.

[3]– **الخط الهيمايوني: أعلن سنة 1856مبعد انتصار الدولة العثمانية وحلفائها من الدول الأروبية على روسيا في حرب القرم, جاء هدا القانون هدية من جانب الدولة العثمانية للدول الأوربية التي وقفت إلى جانبها في هذه الحروب ضد الأطماع الروسية , جاء تأكيدا للوعود والمبادئ التي نص عليها منشور كلخانة.أنظر إلى الغالي الغربي المرجع السابق,ص153.**

[4]– رابحة بلعابد، المرجع السابق، ص 52.

[5]– ممنوح غالب أحمد بري، تاريخ التصوف في الدولة العثمانية، الطريقة البكتاشية نموذجا، ط1،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص 11.

نظرا لتأثرها بمؤثرات خارجية جعلت يختلف من حيث الأصل والمفهوم[1]، هنا ستتوفق لشرح مفهوم تصوف، أطلق مصطلح صوفي أولا على الزهاد المسلمين الذين ارتدوا الملابس الصوفية الخشنة، ومنها جاءت كلمة التصوف[2]، وهناك من يعرفه في عمومه السير في طريق الزهد والتجرد عن زينة الحياة وشكلياتها وأخذ النفس بأسلوب من التقشف والجوع والسهر في الصلاة أو تلاوة أوراد، حتى يضعف في الإنسان الجانب الجسدي ويقوي الجانب النفسي والروحي، يهدف تصفية النفس وتهذيب الأخلاق، والقيام بالورع في الدين وتنوير الداخل والخارج مع الإكثار من العبادات والذكر بغية كسب مرضات الله[3]، ومن أهم الطرق الصوفية التي انتشرت في الدولة العثمانية خلال نهاية القرن 18 إلى غاية القرن 20، ومن أبرزها:

الطريقة البكتاشية:

هي الطريقة التي أنشأها " حاجي بكتاش ولي " يعتبر هذا الأخير مبارك للجيش الإنكشاري، وهي طريقة ذات مكانة ونفوذ[4]، فاتخذه الإنكشارية حاميا لها، وتطورت وأصبحت مكانتها أرفع من مكانة السلطان، وتتضمن البكداشية عقائد شعبية، لكنها تضمنت أفكار تتناسب مع بيئته الأناضول السنية، فهي مذهب متناقض مع جميع المعتقدات والديانات الأخرى السماوية والغير السماوية كالبوذية، اليهودية المسحية[5].

---

[1]– زهرة مسعودي، الطرق الصوفية بتوت وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18م إلى القرن 20م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ، تاريخ الإفريقي الحيث والمعاصر، جامعة أدرار، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، 2009/2009، ص 08.

[2]– سبنسر ثرمنجهام، تر: عبد القادر البحراوي، الفرق الصوفية في الإسلام،دط، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص 08.

[3]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 64.

[4]– المرجع نفسه، ص 77.

[5]– ممدوح غالب أحمد بري، المرجع السابق، ص ص 29–44.

من مبادئها: الحث على حب الإنسان والقيام بخدمته ،لانه يمكنه من العلو إلى مستوى خالقه،والاختلاط والمساواة بين الرجل والمرأة، استحلال الخمر والمسكرات، ترك العنان للعقل وتركه يتجول في الغيبيات، وهذه المبادئ تتنافى مع الإسلام، حيث يتم توزيع الجين والخمر والخبز عند انضمام أعضاء جدد للطائفة، ويعرف بالعشاء الرباني (عند النصارى) كما يعترف البكادشيون، بذنوبهم أمام رؤسائهم الروحانيين حتى يمكنهم الغفران لهم[1].

في عهد السلطان سليمان القانوني (1520–1566م)، وضع قوانين للدولة لا تتعارض مع الدين والشريعة، حيث تم رفض عادات الرقص والتعاويذ في المناسبات الدينية وكرد فعل عندما حاول الإنكشارية التمرد على الدولة العثمانية وقفت البكتاشية إلى جانب الإنكشارية وأزرتهم في عصيانهم ، وقتلوا الصدر الأعظم وشيخ الإسلام في عهد سلطان محمود الثاني (1818–1839م) في مطلع القرن 19م، مما أسهم في ضعف الدولة العثمانية نجح السلطان محمود الثاني في القضاء على إنكشارية وإلغاء البكتاشية، وأغلق تكاياه 1826م وعرفت الواقفة الخيرية، فقامت الدولة بعدها بتدريب التكايا الصغيرة الخاصة بالطريقة ومصاردة أمولها وممتلكاتها وتحويل الأبنية النافعة إلى جوامع ومساجد ومدارس ومؤسسات حكومية، ولكن في عهد السلطان عبد المجيد (1839–1861م) تم السماح البكتاشية بالعودة مجددا ومع حظر تسريبها داخل الثكنات العسكرية، حيث شاركوا 1914م وفي الحرب العالمية الأولى وكانت علاقاتهم بأعضاء "تركيا فتاة"[2] جديدة وكذلك كسبوا ثقة مصطفى كال اتاتورك عند مشاركتهم في حرب الاستقلال (1918–1923م) وكانوا داعمين

[1]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 78.

[2]– **تركيا الفتاة: هي جماعة رأت أن إنقاذ الدولة لا يكون إلا في نظام برلماني بالمفهوم الأوربي , وهذه الجماعة بدأت في الظهور عام 1860م سرية تعمل في الخفاء, إلا أن عبد الحميد كان دائم الترصد لأعضائها.أنظر إلى السلطان عبد الحميد , المصدر السابق, ص19.**

لحركة المعارضة[1]، وفي عام 1925م تم إلغاء الطرق الصوفية ومنع النشاطات والطرق والتكايا وهذه الطريقة ما زالت تعمل إلى الآن ولاسيما البانيا وهي متحججة عن الأنظار[2].

الطريقة النقشبندية:

أقدم الطرق الدينية ولها امتدادات في العالم الإسلامي، مؤسسها محمد بهاء الدين النقشبندي الذي عاش في بوخاري بين (1318_1389م)، ثم حمل طريقته الى الاناضول شيخ نقشبندي اخر، وهو عبد الله سماي في أواخر القرن 15، ولها فروع في كل الانحاء، ويقدر عدد المنتمين إليها حوالي مليونين شخص[3] وركزت النقشبندية على بناء الفرد داخليا من خلال ربطه بالتعاليم الطريقة ودمجه في نشاطاتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية[4]، ولقب نقشبند الأن طباع الصورة لفظ الله على ظاهر قلبه من كثرة ذكر الله، وقيل سمي نفسه لأن رسول الله عليه وسلم وضع كفه الشريف على قلب الشيخ محمد بهاء الدين الأوبيسى نقشبندية فصارت نقشبندية في القلب.

ولا يمكن الوصول نقشبندية إلى الله، لأن الخلوة أقلها ثلاثة أيام وأكثرها أربعون يوم من أهم شروطها:

استأذن الشيخ وطلب الدعاء منه، العزلة وتعو السهر والجوع والذكر، أن يسند ظهره إلى الجدار وأن يكون مستقيما من أعدائه لأربعة: الشيطان والنفس والهوى والدنيا، أن يغلق الباب وهو من شروط الخلوة، وأن لا يفتح الباب لمن يريد التبرك به إلا شيخه، لا يتحدث

---

[1]– ممدوح غالب أحمد بري، المرجع السابق، ص ص 77–78–79.

[2]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 79.

[3]– محمد نور الدين، قبعة وعمامة مدخل إلى الحركات الإسلامية في تركيا، ط 01، دار النهار للنشر، 1997، ص 38.

[4]– سعد عبد العزيز مسلط، الطرق والجماعات الصوفية ودورها في منع القرار السياسي في تركيا، م 02، ع 4، المجلة كلية العلوم الإسلامية، 2009، ص 73.

بعد صلاة العشاء، يصلي اثنتي عشر ركعة في كل ركعة منها الفاتحة وسورة ياسين، وإن لم يستطع يقطعها في ركعات الثمان[1]، كان لها عدة مشاركات أهمها مشاركة زعماء النقشبندية في حرب التحرير الوطنية التي قادها مصطفى كمال أتاتورك 1919 م و1923م لأن أتاتورك انقلب عليهم وعلى زعمائهم وعلى جميع الطرق الدينية الأخرى، وحظر كل النشاطات وقد شارك النقشيديون في معظم الانتفاضات التي اندلعت احتجاجا على سياسة اتاتورك العلمانية أبرزها:

انتفاضة الشيخ السعيد 1923م كونها حركة كردية (لنتشارالنقشبنديةالواسع وسط الأكراد السنة) إلّا أن قائدها يقول بأنه قام بحركة كردية بهدف أساسي هو إقرار الشريعة الإسلامية، وفي عام 1930م قامت الحركة النقشيندية في Menemen وقد مات قائدها الشيخ محمد أسد مسموما في السجن، وشهد عام 1930م ثلاث انتفاضات نقشيندية دفعة واحدة، وفي أواخر الأربعينيات ومع قرارا نظام التعددية الحزبية عاودت تكون النقشبندية نشاطها، وفي أوساط أساتذة الجامعة وموظفي الدولة وأصحاب المهن، لكن المواقف[2].

السياسة النقشبندية تعددت أخذ بها حزب النظام الوطني ثم حزب السلامة الوطنية[3]، غير أن انقلاب 12 أيلول 1980 سعى الإنقلابيون إلى تدعيم التوجهات الإسلامية، وانعكست هذه التوجهات إيجابيا على بلورة النشاط الإسلامي وكان ذلك واصحا من خلال زيادة عدد المدارس الدينية والسماح للطرق الصوفية بحرية العمل والتأثير في مجالات الثقافية والإعلامية والسياسية[4].

الطريقة المولوية:

[1]– عبد الرحمان محمد سعيد دمشقية، الطريقة النقشيندية، دط، موقع الفرقان، ص 148–149.

[2]– محمد نور الدين، المرجع السابق، ص 38.

[3]– المرجع نفسه، ص 39.

[4]– سعد عبد العزيز مسلط، المرجع السابق، ص ص 80–81.

هي طريقة تنتسب إلى مولانا جلال الدين الرومي، المولود في (بلخ) في 1207م هاجر إلى قونيا فأنشأ فيها طريقته التي ذاع صيتها بعد وفاته عام 1273م على يد (سلطان ولد) نظم الطريقة تنظيما جيدا وحدد معالمها الأساسية: الدوران أو الرقص وهو يسمونه (سما Sema) وهي حالة روحانية تجد فيها النفس سموها، وهذه الحالة يصلون إليها بالترفع عن الحالة المادية إلى حالة الروح العالية، ويستعملون مصطلحات في الطريقة مثل العشق والعاشق والمعشوق[1]، ويؤمنون بعقيدة السماع والذكر واوراد المولوية والحلول والاتحاد والوحدة والوجود، بشعيرة عين الجمع أي (أن كل الوجود مظهر للوجود المطلق وهو ظاهر للعيان من خلال تلك المظاهر)، ولهذا الطريقة طقوس والشعائر الدينية خاصة بها، هذه الطريقة كانت بعيدة عن الثورات الدينية والسياسية التي كانت ضد الدولة العثمانية، فلم يكن للطريقة أي دور إيجابي أو سلبي يذكر في الحياة السياسية، اهتم السلاطين العثمانيين بهذه الطريقة وكانت أكثر رواجا بين أركان القصر والطبقة العليا ورجال الدولة[2].

وقد انتشرت المولوية في الأناضول الغربية وأوروبا العثمانية وخاصة المدن الكبرى، وقد لقيت دعما ماديا ومعنويا من الدولة العثمانية، فقد حافظ المولويين على كيانهم ووجودهم واستمرت الطريقة في العمل والنشاط إلى غاية عام 1925 تم إلغاء الطرق الصوفية والنشاط ظاهريا[3].

---

[1]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 75.

[22]– حنان عطية الله ضيف الله المعيدي، التصوف في تركيا إبان العصر العثماني (عرض ونقد)، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه، في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، وزارة التعليم العالي، جامعة القرى، كلية البنات لمكة، الأقسام الأدبية قسم الدراسات الإسلامية، 1428هـ–1429هـ، ص ص 121–141–148–149–150.

[3]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 76.

المبحث الثاني: التيارات الثقافية الغربية

المطلب الأول: الحركات التغريبية في تركيا

المطلب الثاني: مظاهر التغريب في تركيا

المطلب الثالث: الحركات التنصيرية في تركيا

المطلب الأول: الحركات التغريبية في تركيا

عمل الغرب على توثيق الصلات فيما بينه وبين الشرق، فقد أرسل السفراء إلى أوروبا عام 1720م، وكان السفراء الأوروبيون موجودين في الدولة قبل ذلك بفترة وبدأ الميل إلى الحياة الغربية وتقليدها في بعض المظاهر الخارجية بعد افتتاح السفارات فيها، بدأت حرة التغريب في الدولة العثمانية بشكل ظاهر منذ إعلان التنظيمات عام 1839م، وخاصة الاصلاحات عام 1856م[1].

أ-التيار العلماني

مرت العلمانية بمراحل تمهيدية من أجل السماح للدول الغربية التدخل في شؤون الدولة العثمانية حيث تعتبر الفترة من 1718-1807م، قد مهدت الطريق لإقصاء الشريعة عن ميدان الحياة ، وجعل المسلمين همهم الدنيا وزينتها، وإشباع الغرائز والشهوات، دون التطلع لهذا الدين وتبنى فكر العلمانية للحياة على أيدي الأساتذة والمنظرين من يهود ونصارى باسم الخبراء والمدرسين والسفراء، أما المرحلة الثانية من 1807م، حتى تولى عبد الحميد الثاني هي مرحلة بناء قواعد اتجاه العلماني في الدولة، ويعدها تقليص نفوذ الهيئة الإسلامية إلى أقصى درجات الهامشية[2].

إن أقرب تعريف للعلمانية، بمفهومها الغربي فصل الدين عن الحياة، وهناك نوع آخر من العلمانية تقوم بمحاربة الدين والقضاء عليه، وتعرف بالعلمانية متطرفة وكانت تتبناها الدول الشيوعية، إن مشكلة العلمانية مع الدين قد نشأت في الغرب ضد الكنيسة، بسبب الصراع بينها وبين العلم، لأن طبيعتها وتطورها واتجاه تعاليمها ومبادئها الخاصة بها أدت

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 107.

[2]- ماجد بن صالح المضيان، أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية في القرن من (926-1324هـ/1520-1924م)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1995، ص 218.

إلى أخذ بفكرة عزل الدين عن الحياة الاجتماعية عامة، واعتباره أمر خاص محضا، لا علاقة لها بالشريعة والسياسة والتعليم متمسك بمبدأ العالم الغربي، وهذا لم يكن له وجود في العالم الإسلامي، لأن الإسلام دين ودولة وهو شامل لجميع جوانب الحياة[1].

فأصبح تعلق العامة بالفكر العلماني من باب طلب البركة وإحياء الطقوس والبدع وفي المناسبات الدينية، وتم تأسيس المدارس العلمانية التي تتماشى مع الفكر الغربي،و فتحت أبواب الوظائف العامة والخدمة العسكرية لرعايا السلطان من غير المسلمين والمساواة بين جميع الطوائف في المال والخراج، حدث الانهيار البشع في التشريع بصدور القوانين العلمانية في شتى مجالات الحياة كقوانين الجنسية والعقوبات، التجارة، التملك، للعقار...إلخ وإنشاء المحاكم المختلطة وتنصيب قضاة من اليهود والنصارى والسماح لأهل الذمة لتملك العقار، وفتح الباب دون قيد أو شرط للدول الأجنبية في أن تفتح مدارسها وصحافة العلمانية.

وتم إعلان عن إلغاء الخلافة الإسلامية في 1924م، وأصدرت قانون توحيد التعليم حيث قامت بإغلاق المدارس الدينية، وإغلاق وكالة الأوقاف الشرعية، وأصبح الدين بذلك تحت سيطرة الدولة وسلطتها، وأعلنت علمانية الدولة رسميا في 1928م، وظلت العلمانية أساسا من أسس الحكم في تركيا، فقد منع الأذان باللغة العربية عام 1949م استنادا للعلمانية، وألغي المنع بعد عام 1950م، أيضا استنادا إلى العلمانية، هنا يظهر بجلاء العلمانية أداة الحكم على الناس[2].

[1]– سهيل صابان، مرجع السابق، ص 125–126.

[2]– نفسه، ص 127–137.

-التيار الاستشراقي:

الاستشراق هو تلك الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وحضارته بوجع عام، وكلمة المستشرق بالمعنى العام تطلق على كل عالم غربي يشتغل في دراسة الشرق، حيث ألفوا كتب لتشويه العقيدة الإسلامية وخاصة الكتب الخاصة بتركيا والأتراك[1].

بدأت التأليف من القرن 17م، حيث صدر كتاب "صرف اللغة التركية" للمؤلف دوريور Du Ryer في 1630م، وصدرت دراسة أخرى تحت عنوان "المكتبة الشرقية" للمؤلف هربلو Herbelot هذا الأخير الذي كتب دون زيارته للشرق، وصدرت الطبعة الأخيرة في عام 1781م، مكونة من أربعة مجلدات، وتم تصنيفه بأنه موسوعة لابد الرجوع إليها لمن يريد التعرف على الشرق والإلمام بخصائصه، كما كتب المؤلف ليون كوهين الذي استخدم لنفسه اسما مستعارا هو "تكين آلب' Tekin Alp ألفه عام1869م، بعنوان مدخل لتاريخ آسيا الذي ترجم إلى اللغة التركية في عام 1899م، والذي بين فيه دور القبائل التركية في أسيا الوسطى، واهتم بمزايا الاتراك وإظهار أمجادهم، فأصبح هذا الكتاب مصدرا فكريا للقوميين الاتراك فيما بعد.

كما ألف المستشرقون كتبا ومقالات مجندوا فيها الانقلابات الجديدة في تركيا والابتعاد عن الإسلام، وقد توالت الكتب لعرض الحياة التركية الجديدة بعد إلغاء الخلافة بأسلوب المدح والتمجيد بمزايا النظام الجديد والتركيز على مساوئ النظام قديم، وتنشر هذه الكتب في

[1]- محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، د. ط، دار المعرفة، القاهرة، ص 18.

الأوساط العلمية وتعامل بوصفها كتبا موضوعية، وهي مليئة بدسائس وافتراءات خاصة مع غياب الكتب الإسلامية الصحيحة[1].

ومن أهم الأعمال التي قام بها المستشرقون بعد تأليف الكتب هي تشجع على الحفريات والاكتشافات الأثرية والقيام برحلات استكشافية، وأصبحت الحفريات علما مستقلا وتخصص قائم يعرف "بالانثوغرافيا" يدرس السلالات البشرية ومدى علاقتها ببعضها البعض، وتطور هذا الاهتمام ليتحول من علم الآثار القديمة والمسكوكات إلى علم يدرس العلاقات بين الجماعات البشرية التي عاشت في الأناضول، من خلال الآثار والكتابات العتيقة التي ظهرت من خلال الحفريات، وأصبح لهذا العلم مجلات متخصصة مثل " بلتن " التي تصدر منذ أكثر من نصف قرن، كذلك مجلة "أبحاث العالم التركي "ومجلة "أبحاث جنوب شرق أوروبا" بهدف تعقيب على أعماله الحفر في مختلف أنحاء الأناضول وخاصة التي يقوم بها المستشرقون، ويقوم قسم من هؤلاء بأعمال جاسوسية لبلادهم بحجة الحفريات والبحث عن سفينة نوح عليه السلام على قمة جبل " أرارات " بدل جبل "الجودي" الوارد في القرآن الكريم للإيهام بصحة ما جاء في الإنجيل، وهذا النوع كانت لهم أهداف دينية من خلال هذه الرحلة[2].

كما ركز المستشرقون على التدريس في الجامعات التركية، هنا تظهر أيديولوجية المستشرقون لما يخلفونه من أثار على الدارسين على أيديهم، لي اعتلائهم مناصب عالية في الجامعات التركية وفي أقسام حساسة مثل: " أرنست فون آستر Ernest von Aster" في قسم الفلسفة بجامعة إستنبول، ونتيجة للإعلام التي قام بها المستشرقون في جامعة إستنبول 1924م ثم معهد التركيات في جامعة اسطنبول، وفي أنقرة مجمع اللغة التركية، ومجمع

[1]– سهيل صابان، مرجع سابق، ص 139–140.

[2]– محمود حمدي زقزوق، المرجع السابق، ص 31.

التاريخ التركي، كما أنشئ في بعض الجامعات مؤسسات أخرى مثل مؤسسة الحقوق التركية، ومعهد أبحاث الثقافة التركية وغيرها التي تبحث في ثقافة الأتراك وتاريخهم[1].

وتدريس كذلك بجامعة أنقرة " فون كاباين " ما بين (1935م-1937م) وهو متخصص في اللهجات التركية، وقامت المستشرقة الألمانية " شيمل Schimmel " بالتدريس في كلية الإلهيات بجامعة أنقرة خمس سنوات (1954-1959م) وهي متخصصة في التصوف، وبشكل خاص في الطريقة المولوية ولها أبحاث كثيرة في التشجيع على هذه الطريقة والدفاع عنها[2].

المطلب الثاني: مظاهر التغريب في تركيا

إن تفوق الغرب على العالم الإسلامي، نتج عنه تيار يتكون من المثقفين وعامة الناس الذين يميلون نحو الحياة الغربية (ثقافيا، اجتماعيا...) فشوهد هذا التأثير في الملبس والمنطق والمأكل والمسكن، فمحاولات التجديد توسعت لتشمل جميع مفاصل الحياة في تركيا وذلك خلال ثلاثة قرون تقريبا (18-19-20م).

ويمكن رصد المعالم التغريبية في تركيا:

أ-التغريب الثقافي:

التغريب الثقافي هو أوسع نطاقا من غيره، فهو يشمل مجموعة متنوعة (نظام التعليم والصحافة والترجمة والفن)[3]، وذلك نتيجة تغيب السيطرة الدينية والقضاء على الواجهة

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 147.

[2]- المرجع نفسه، ص 149.

[3]- هاشم الميلاني، التغريب بما هو الوجه الآخر للهيمنة الغربية حقبة الخلافة العثمانية أنموذجا الاستغراب 23، 2021، ص 208-209.

الإسلامية الأصلية، وإدخال عناصر غربية عليها يجعلها قريبة من المفهوم المسيحي الغربي[1]وفي هذا المحور بالخصوص نشير إلى الأمور التالية:

-نظام التعليم

لقد تم الاهتمام بتعليم الغربي بشكل ملحوظ في عهد التنظيمات (1839م/1878م)، بدا من التعليم العسكري والانتقال إلى العلوم الأخرى جراء ذلك نشأ جيل يتعمق في الثقافة التعليمية الغربية حيث تم فتح الكليات الفرنسية والإنجليزية والأمريكية شيئا فشيئا، فأصبح المحيط التعليمي من كتاتيب الأطفال حتى الجامعات والكليات الكبرى ذات الطابع الغربي[2]، وحتى أعمال المربيات فقد وجدت في القرون الأخيرة في الدولة العثمانية وقد كان لهم دورا في انتشار نظام الغرب ومناهجه، لأن معظم المربيات الأجنبيات من فرنسا أبعدت أبناء المسلمين عن ثقافتهم وقيمهم الأخلاقية وانتشرت اللغة الفرنسية بين هؤلاء الأبناء[3].

-تم إنشاء المدارس العلمانية، الأولى المخصصة للأطفال والبالغين فكان أول ما جرى تركيز عليه هو تبديل المناهج تبديلا جذريا عما كانت عليه في السابق استخدام المدرسين المتجردين من المبادئ الدينية والأخلاقية[4]، وظهور مدارس أجنبية داخل الدولة العثمانية فقد اختارت بعض الأسر لأولادها الدراسة فيها رغم كون هذه المدارس تحت إدارة الراهبات، أما المدارس الإسلامية فقد تم إهمالها وانتشر التغريب في المدارس الرسمية[5].

---

[1]- حذيفة عبود مهدي السامرائي، التغريب الثقافي آثاره وسبل مواجهته، م 10، ع 03، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، 2019، ص 11.

[2]- هاشم الميلاني، المرجع السابق، ص 211.

[3]- كامل فؤاد أحمد، مبادئ التغريب في الدولة العثمانية، ع 41، مجلة كلية اللغات والترجمة، مصر، 2007، ص 285.

[4]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 294-293.

[5]- فؤاد أحمد كامل، المرجع السابق، ص 285.

واستخدم اللغة الأجنبية من طرق الترقي في المدرسة، لممارسة الأفكار والجديدة على أذهان الطلاب، وبعدها قررت الحكومة إلغاءها نهائيا عام 1931م، واستمر التعليم عن هذا النحو دون أي معارضة على الاقباس من المناهج الغربية وظل الوضع التعليمي على تلك الحالة، حيث تم إلغاء الحروف العربية واستخدام الحروف اللاتينية في اللغة التركية، كما أنشأ جيل يوم على الاختلاط غي الصفوف التعليمية، وظل الوضع على حاله حتى عام 1948م، تم تأسيس جامعة جديدة تنفذها تحرص عليه الدولة من تحويل جميع المراحل التعليمية بأقسامها المختلفة، من تخصصات نظرية وعملية على النمط الغربي، فقامت بفصل معهد الدراسات الإسلامية عن الجامعة مذعين أن العلوم الدينية لا تطابق الوضع المعاصر، ويتم تلقين الطلاب في كافة المراحل الدراسية المبادئ الإلحادية وتربيتهم على الإيمان بالمحسوسات وعدم تصديق ما لا يطاق العقل والعلم[1].

-الصحافة

في أواخر القرن الثامن عشر صدرت صحف عام 1795م فرنسية، وصدرت أول صحيفة تركية في إسطنبول بأمر من محمود الثاني عام 1831م، ولم تشهد الصحافة التركية انطلاقها الحقيقي، إلا في أواخر القرن التاسع عشر، كما أنه كان للجماعات الطائفية صحف خاصة في تركيا وبلغات مختلفة بهدف التقدم والإخاء والعدالة[2]، وقد لعبت الصحف دورا حاسما في نشر التغريب من خلال صور للجمعيات النسائية والأزياء الحديثة بالإضافة إلى النشاطات وتركيز على مفهوم الوطنية التي كانت تقام تلك الفترة[3].

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص ص 293-298-302.

[2]- هاشم الميلاني، المرجع السابق، ص 209_210.

[3]- فؤاد أحمد كامل، المرجع السابق، ص 285.

-الترجمة

إن الاهتمام بالتراث الغربي ظهر مبكرا في تركيا وبرز أكثر مع السلطان أحمد الثالث في عهده بدأت الترجمة وذلك بترجمة بعض المؤلفات الغربية، وقد سمح بتأسيس أول مطبعة داخل العاصمة عام 1727م، فقام بنشر ترجمات كتب فرنسية[1]، ومن ثم تم إنشاء مكتب الترجمة 1832م بهدف اخراج أجيال تستطيع الدولة الاعتماد عليهم في القيام بمهمة ترجمة اللغات الأجنبية واستخدام ثقافات ومعارف وتنظيمات مختلفة وخاصة ما يتعلق بعلاقات الدولة بغيرها، وفي عام 1839م بدأت تهدف إلى بث التغريب إلى جانب تعليم اللغات الأجنبية فوسع بذلك نطلق الترجمة، فتلك الكتب المترجمة أثرت في الجيل الجديد، كما أثرت فيهم الوثائق والمنشورات الثورية القادمة من الغرب، وبشكل خاص القادمة من باريس حيث كانت تترجم إلى لغات الدولة العثمانية لتوزيعها على الأولويات[2].

-الفن:

يشمل الموسيقي ،نمط العمران ... الذي لم يسلم من تأثير التغريب

أما في مجال العمران ونمط أبناء وتشيد البيوت والقصور، فإنه بعد رجوع المندوبين والسفراء العثمانيين إلى تركيا، وبعد تدوين مشاهداتهم على نمط الحياة الغربية ونشرها في البلاط والأوساط المثقفة، وفي (1730م) تظهر رغبة في تغيير نمط الحياة وفقا لنموذج الغربي، حيث دفعت الحكومة إلى تبني أسلوب حياة جديد يميل إلى تشيد القصور وإنشاء الحدائق " مياه أوروبا العذبة" ومنذ عهد عبد الحميد الثاني شهدت المدن الكبرى في الإمبراطورية العثمانية تغيرات كثيرة في هندسة الشوارع ومحطات السكك الحديدية ومكاتب البريد ومستودعات السلع والفنادق والمقاهي وغيرها من الأمور، فإنها كانت كلها مقتبسة من

[1]-هاشم الميلاني، المرجع السابق، ص 210.

[2]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 113.

الغرب، حيث في عام 1836م صيغت مجموعة قوانين ومبادئ لابد من الالتزام بها، في تخطيط المدن وبناء البيوت، رغبة في إعطاء العاصمة العثمانية ملمحا مماثلا للحواضر الغربية[1].

-الموسيقى

أما بخصوص الموسيقى أصبح الناس يستمعون إلى الأغاني الغربية، وبدأت البنات يتعلمنها ومتابعة هذا النوع من الفن الغربي بلهفة وأصبح الناس يفتخرون بذلك[2]، وفي عام 1831م تم افتتاح معهد لتعليم الموسيقى الغربية على الطراز الإيطالي ثم بعدها الموسيقى الألمانية والفرنسية، وأصبحت الموسيقى الغربية فن يتذوقه المثقفين[3]، كما أصبحوا يزينون منازلهم بزينات الغرب كوضع بعض الآلات الموسيقية وصور بعض الموسيقيين العالميين في حجرات الاستقبال[4].

ب-التغريب الاجتماعي:

المجتمع ليس حالة مستقلة عن أفراده، بل المجتمع هو المجموع المتكون من الأشخاص وتصنيف الأسرة ومقومات الهوية ونمط الحياة وهذه الأمور قد نالها التغريب على أوسع نطاق[5]، وتظهر هذه السلوكيات على الفرد وحياته الخاصة، فكان التغير بداية من الأفكار والآراء عن الغربيين وعاداتهم، حيث أصبح المجتمع التركي يستعمل الملاعق والشوكة والسكاكين في الطعام وهذ كانا مستنكرا عند الإنسان التركي، وقد انتشرت العادات والتقاليد الغربية في تركيا حيث تم اعتبار رأس السنة الميلادية أهم من العيدين، والاستعداد

---

[1]- هاشم الميلاني، المرجع السابق، ص 212-213.

[2]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 317.

[3]- فؤاد أحمد كامل، المرجع السابق، ص 23.

[4]- هاشم الميلاني، المرجع السابق، ص 290.

[5]- المرجعنفسه، ص 219.

للاحتفال بذلك على النمط الغربي واعتبار هذا اليوم عيدا رسميا يتم الاحتفال به على الصعيد الرسمي والشعبي حيث يسهرون في تلك الليلة في النوادي والفنادق والبيوت والساحات العامة وهم يعاقرون الخمر ويرقصون ويمارسون الرذائل والمنكرات والمجون، حيث يتم في تلك الليلة تبديل مفاتيح البيت معتقدين بذلك أن صاحب البيت سيصبح حرا، أما في مناسبات الفرح والعزاء توضع أكاليل الزهور على البر وتعزف الموسيقى الخاصة في العزاء أثناء الدفن، أما في الأفراح فتعقد حلقات الرقص، حيث كانت تنظم العلاقات الاجتماعية حسب العادات والتقاليد الغربية وحصول نظام الطبقات في المجتمع (أي ظهور طبقة الغني والفقير)، الطبقة الغنية تمثل المجتمع الغربي في علاقاتها الاجتماعية وتنظر إلى غيرها بنظرة دونية مما ولد الحقد[1].

حيث تم تركيز على المرأة المسلمة بصفة خاصة حيث بدأت الفكرة من التنظيمات عدة محاولات للدفاع عن تحرير المرأة واستمرت الفكرة من التنظيمات إلى الجمهورية فقد دافعوا عن ضرورة اختلاط النساء بالرجال وانتقاد طريقة زواج الإسلامي وحتى تحديد النسل[2]، ومنع تعدد الزوجات رسميا والاقتصار في ذلك على زوجة واحدة ويتعرض المخالف لذلك للسجن ومن المفارقات العجيبة أنه إذا ضبط يمارس الفحشاء مع امرأة فالقانون يحميه إذا ثبت أن ذلك يرضى الطرفين ولم يكن اغتصابا للمرأة[3].

وبروز ظاهرة التفكك الأسري واعتبار الأولاد مسؤولين عن أنفسهم بعد سن معين، ويجري بمقابل ذلك طرد الأب والأم العجوزين مما أدى إلى تزايد دور العجزة أو بيوت المسنين، وانتشار داخل الأسر الثمانية العنوسة وتأخر الزواج والعنف الأسري والطلاق، وفي مجال الفرد بروز آفة المخدرات والسلوك العدواني لدى الأطفال، وكان من أسباب انتشار

[1]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 316–317.

[2]– حذيفة عبود مهدي السامرائي، المرجع السابق، ص 12.

[3]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 317.

التفكك الأسري وانتشار القمار الذي يؤدي إلى الجرائم وأنواع من الرذائل الأخلاقية، ورواج لأوراق اليانصيب وهو بترخيص من الدولة، لبعض النوادي وانتشرت في كافة الطبقات وخاصة الطبقات الفقيرة، أما السلوك الشعبي العام لدى مختلف الطبقات وجود ظاهرة الشعور بالنقص تجاه الغربيين بسبب الانبهار بالحضارة الغربية، مقابل ذلك الاستهانة بالأمم الشرقية والحط من قدرها، بالإضافة إلى انتشار البنوك الربوية انتشارا عجيبا، والتوسع في إنشاء فروع لها في أكثر الأحيان في المدن، إضافة إلى كثير من القرى ذات الكثرة السكانية والتشجيع على أن تكون جميع المعاملات عن طريق هذه البنوك، ولا يخفى أن من شأن ذلك تضخم ثروات الأغنياء، وأن يعاني الفقراء مزيدا من حياة الضنك والغذاء[1].

المطلب الثالث: الحركات التنصيرية في تركيا

تعود جذور نشأة التنصير إلى وقت ظهور المسيحية كديانة جديدة، وأخذوا يعملون في نشرها في العالم وقد توجهت حركة التنصير إلى بلاد المسلمين لنشر حركتها داخل البلاد الإسلامية والمسلمين **أنفسهم**[2]، لأجل أهداف معينة سخرة في ذلك كل ما لديها من قوة وطاقة ونفوذ ومال وحكومة وسلطة وأفراد وجماعات ومؤسسات وهيئات[3].

أ-أهداف التنصير

لما اخفق العالم الصليبي في تحقيق أهدافه في الشرق في ساحات القتال مبادر إلى تبديل أسلوبه متحاشيا المواجهة، وقد ركز على أساليب جديدة ينفذ من خلالها أهدافه دون إن يؤدي مشاعر المسلمين، حيث لم يكن لديه ما يمنع تحقيق الهدف المنشود من وراء هذا

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 317-318.

[2]- ممدوح حسين، مدخل إلى تاريخ حركة التنصير، ط 01، دار عمان للنشر والتوزيع، 1995، ص ص12-14.

[3]- أكرم كساب، التنصير مفهومه، جذوره، أهدافه، أنواعه، وسائله، صولاته ،دط، مركز التنوير الإسلامي، ،ص 156.

العمل، حيث يتحقق هذا الهدف بالتظاهر بغير المشاعر الحقيقية التي تملأ صدور الصليبين بالتعصب والكراهية[1]، ويحمل التنصير أهداف كثيرة منها:

-استعمار العالم الإسلامي

يعد استعمار العالم الإسلامي من أبرز أهداف التنصير، حيث قامت الدول الغربية النصرانية بسيطرة التامة على البلاد الإسلامية، عن طريق التنصير الذي قام بتغيرات جذرية في بنية الأمة الإسلامية، عقديا، وثقافيا، واجتماعيا، ولعل ما صدر عن القس " زويمر " من تصريحات في مؤتمر القدس التنصيري عام 1346هـ-1926م[2]، ويعبر عن ذلك في قوله: <<الغايات الشخصية... إن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية القيام بها في البلاد المحمدية، ليست ادخال المسلمين في المسيحية فإن هذا هدية لهم وتكريم، وإنما مهمتكم إن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، وبذلك فأنتم بعملكم هذا تكونون طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية>>[3]، وقال أيضا: <<قد أعددتم في ديار الإسلام شبابا لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء طبقا لما أراده الاستعمار، لا يهتم للعظائم وبحب الراحة والكسل، ولا يصرف همه في دنياه إلا سنوات.[4]

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 150.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- شرف عماد، حقائق عن التبشير، ط 01، المختار الإسلامي، القاهرة، 1395هـ-1975م، ص 33.

[4]- ،المرجع نفسه.

كما قال اللورد " بلفور " رئيس الشرف في مؤتمر ادنبرج التنصيري عام 1328هـ-1910م "إن المبشرين هم ساعدوا كل الحكومات في أمور هامة، ولولاهم لتعذر عليها أن تقاوم كثيرا من العقبات"[1].

كما يقول الأسقف " دي ميسنيل " وكيل البعثات التبشيرية في الشرق بروما، << إن الهدف الذي يتعين على المبشر تحقيقه... هو تحطيم قوة التماسك الجبارة التي يتميز بها الإسلام أو على الأقل أضعاف هذه القوة، وإن على المبشر أن يدرس ويفهم "قرآن محمد" ليعرف كيف نذكر الناس في الشرق بأنه كانت هناك مدينة سابقة على الهجرة وأنها كانت مدينة مسيحية، وأن يستخدم الأسلحة السلمية التي تأسر وفي مقدمتها الصدقات والمعونات، وإقامة المعاهد والمدارس والمؤسسات الخيرية وهي كلها مؤسسات دينية>>[2].

-القضاء على وحدة العالم الإسلامي

إدراك الغرب النصراني أن وحدة المسلمين وتماسكهم، كانت وراء انتصارهم على الغرب، ولذلك حاولوا عن طريق التنصير إثارة الفتن والاضطرابات داخل العالم الإسلامي، وقد قال القس: "سيمون" << إن التبشير عامل مهم في كسر الوحدة الإسلامية، ويجب أن نحول بالتبشير مجاري التفكير في هذه الوحدة حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل في نفوس المسلمين>>[3].

[1]-سهيل صابان، المرجع السابق، ص 151.

[2]- شرف عماد، المرجع السابق، ص 34.

[3]- عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، التنصير في الخليج العربي، ط 03، الدار العربية للموسوعات، الرياض، 1327هـ-2007م، ص 31.

-تشويه صورة الإسلام في الغرب للحيلولة دون انتشاره

كان أهم شيء فعله النصارى لوقف انتشار الإسلام في بلادهم هو عملهم على تشويه الإسلام في نظر الشعوب الأوروبية[1]، حيث لما كانت شعوب أوروبا وحكومتها لا تعرف شيئا عن الإسلام ولا تصدر أحكامها إلّا من خلال الصورة التي رسمها المبشرون لذلك قام المبشرون بما يأتي:

-نقلوا صورة سيئة الأوضاع المسلمين، وأحوالهم فادعوا أنهم متخلفون وأصحاب عقائد وثنية ويعشقون الملذات.

-نقلوا صورة زائفة لوضع النصارى في العالم الإسلامي، فادعوا أن النصارى مظلومون تحت ظل الحكم الإسلامي، هكذا راح المبشرون ينشرون هذه الافتراءات على أقوامهم[2].

حيث نشرت مجلة العالم الإسلامي الناطقة بالإنكليزية عام 1359هـ-1940م تحت عنوان " الارساليات الأمريكية في الشرق الأدنى" <<هناك وجه واحد يجب الا يهم أي حال من الأحوال، هو إن الرأيالعام الأمريكي فيما تعلق بالشرق، قد صنعه المبشرون منذ قرن كامل، فإذا كان الرأي العام الأمريكيقد حجبت عنه بعض المعلومات، أو غذي بمعلومات خاطئة أو دفع إلى موقف عدائي، فإن المبشرين هم المسؤولون عن ذلك، لأن النظر إلى التاريخ على أساس انتشار النصرانية، قد حمل هؤلاء المبشرين على أن يقدموا لنا في الولايات المتحدة صورة ناقصة مشوهة، أو ساخرة في بعض الأحيان للمسلمين والإسلام>>.

[1]-عبد ابن ابراهيم العسكر،المرجع السابق، ص 32.

[2]- سعد الدين السيد صالح، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ط 03،القاهرة، 1419هـ-1998م، ص 52.

وقد كتب المناصرون العاملون في المدارس الأجنبية بتركيا مقالات مطولة في الجرائد والمجالات الغربية، ينفرون الرأي العام من المسلمين، وينقلون صورة مشوهة عن الدولة العثمانية للغرب، فقبل الغرب تلك الصورة دون التحري عن صحتها.

أما الهدف من اختيارالدولة العثمانية وعاصمتها إستانبول بالذات للعمل التنصيري، فهو كما الدكتور "لبسيوس" في مجلة العالم الإسلامي إن نظر الشعوب الإسلامية كلها على إستانبول فإذا لم شيء هناك كان الجهد المبذول في أنحاء العالم غير مفيد[1].

صمم المبشرون على القضاء على الخلافة العثمانية فخططوا لذلك حيث قال رئيس ارساليات التبشير الألمانية في تقرير له عن أعمالها: <<وبما أن كل الشعوب الإسلامية تولي وجهها نحو الأسئلة عاصمة الخلافة، فإن كل المجهودات التي تبذلها لا تأتي بفائدة إذا لم تتوصل إلى لبانتنا فيها، ويجب أن يكون جل ما تتوخاه جمعية ارساليات التبشيرية الألمانية هو بذل مجهوداتها نحو هذه العاصمة وهي قلب العالم الإسلامي>>[2].

وقد اعتمد التنصير في تركيا على وسائل متعددة، بعضها ظاهر علني.

ب-وسائل التنصير:

اعتمد التنصير في تركيا على وسائل لتحقيق أهدافه وكان التعليم بالدرجة الأولى، باعتباره أقوى وسيلة ساعدت المنصرين في الوصول إلى أهدافهم.

-التعليم الأجنبي التنصيري:

تعود نشأة مدارس جماعات الأقليات النصرانية في الدولة العثمانية بشكل منظم إلى نهايات القرن 16م، فافتتحوا مدرسة القديس " بنوا" في إستانبول، حيث قال أحد المنصرين:

---

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 152-151.

[2]- عبد الوهاب أحمد، حقيقة التبشير بين الماضي، والحاضر، ط 01، مكتبة وهبة، القاهرة، 1401هـ-1981م، ص 175-176.

" إن المدارس هي أحسن الوسائل لترويج أغراض المنصرين"[1]، كما قال أيضا المبشر " ماكدونالد": << ليس هناك ثمة وسيلة للتأثير على المواطنين أفضل من جمع أبنائهم في حجرات الدراسة>>[2].

وتعتبر المدارس الفرنسية في الدرجة الأولى من حيث الانتصار في الدولة العثمانية، وخاصة في القرن 19م، وقد اهتمت هذه المدارس الفرنسية بتعليم البنات اهتمام كبيرا منذ وقت مبكرا، كما أنها جمعت بين التنصير والعلوم والرياضيات وتعليم اللغات: الفرنسية، واللاتينية، واليونانية.

ولما أرى الأمريكان انتشار المدارس الأجنبية لمختلف الدول في أنحاء الدولة العثمانية، قاموا بإنشاء مدارس وكليات عديدة وأسسوا معهد روبرت الأمريكي الذي أنشئ في أعلى مكان في إستانبول، قال سايروسهاملون: << إن الإسلام دخل من هذا المكان إلى إستانبول، وينبغي أن تدخل منه النصرانية أيضا>>[3]، كما قال أيضا الدكتور علي النملة:<<ومن وسائل التنصير بعثات التعليم العالي التي تنشئ الكليات والجامعات والمعاهد العليا في المجتمع المسلم، وأقرب مثال على ذلك ووجود الجامعات الأمريكية والفرنسية التي ثبت أنها تعمل بين المسلمين في مجالات التنصير، ومجالات خدمة الوجهة الغربية، كالعمل الاستخباري لصالح الحكومات التي تدعم هذه المؤسسات التعليمية العليا، وتخرج الجامعات مجموعات كبيرة من أبناء المسلمين، يكون لها زمام المبادرة في شغل المناصب العليا ذات التأثير الإداري والقافي والأدبي والسياسي، بل وديني أحيانا...>>[4].

---

[1]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص 153.

[2]– عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، المرجع السابق، ص 44–45.

[3]– سهيل صابان، المرجع السابق، ص ص 153–154–155.

[4]– عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، المرجع السابق، ص 45–46.

وقد ساعدت الامتيازات الأجنبية ومرسوم الإصلاحات في الدولة العثمانية، كل من أمريكا وبريطانيا على نشر المذهب البروتستانتي في الشرق، إلّا أن المدارس كانت السبيل الأنجح الذي ساعدهم في نشر مذهبهم.

وقد أخذت الدول الغربية من خلال عهد التنظيمات بوجه خاص، تتنافس في توسيع نفوذها في البلاد العثمانية عن طريق تأسيس المدارس لنشر لغاتها وثقافتها، إضافة إلى نشر مذاهبها الدينية والعلمانية، إلا أن في بعض الأحيان كانت الدول الأجنبية تتشارك في العمل فيما بينها بغية تفتيت الدولة العثمانية والقضاء عليها، كانت الدولة العثمانية بمثابة مسرحا مفتوحا لأنشطة الجمعيات التنصيرية المختلفة[1].

كما قال القسيس "تر وبريدج" في مؤتمر لكنه عام 1331هـ-1913م:<< إن المبشرين كانوا منذ ابتداء أعمالهم التبشيرية قبل 80 سنة مظهر التسامح الحكومة العثمانية كما هو شأنها مع الرعايا الأجانب الذين تحميهم الامتيازات الأجنبية>>[2].

لما قامت الحرب العالمية الأولى عام 1333هـ-1914م، أرسل الباب العالي مذكرة إلى سفراء الدول الأجنبية يذكر فيها قرار إلغاء الامتيازات الأجنبية، وقد جرى بموجب ذلك إغلاق أكثر المدارس وحولها الجيش العثماني إلى أماكن التمريض، إلّا أن دخول الدولة العثمانية في الحرب اضطرها إلى توقيع معاهدة "سيفر" التي تنص في بند من بنودها على لأن للمدارس الأجنبية مطلق الحرية في تقرير الوسائل التعليمية وغيرها من الأمور، كما فتحت كل مدرسة أجنبية موجودة بموجب معاهدة " لوزان " 1923م، التي حلت محل معاهدة " سيفر" مع قبول اشراف تركيا على تلك المدارس وتكون اللغة التركية لغة الدراسة فيها.

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 155-156.

[2]- شاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، ط 01، القاهرة، 1350هـ، ص 179.

وفي عهد الجمهورية أصدرت الدولة التركية قانون توحيد التعليم وعدم فتح المدارس الأجنبية، وبدأت في التناقص على الرغم من أن بعضها لا يزال قائما حتى اليوم[1].

-استخدام الطب

لقد وجه المناصرون اهتمامات كبرى لتنصير المسلمين في مجال الخدمات الطبية في معظم بلدان العالم الإسلامي الكبرى والصغرى، فلقد أدرك هؤلاء ميل المريض للتضحية بأي شيء في سبيل شفائه، أو شفاء ابنه أو أمه أو أبيه، ولهذا سخر المناصرون كل ما يمكنهم من مجالات الطب في سبيل غاياتهم ودليل ذلك قولهم: << حيث تجد بشرا تجد ألاما، حيث يكون الآلام تكون الحاجة إلى طبيب، وحيث تكون الحاجة إلى طبي فهناك فرصة مناسبة للتبشير>>[2]، كما خطب أيضا الأستاذ سمبسون في بيان فضل الارساليات الطبية وقال << إن المرضى الذين ينازعهم الموت بوجه خاص لابد لهم من مراجعة طبيب وحسن أن يكون هذا الطبيب المبشر إلى جانب المريض عندما يكون في حالة الاحتضار التي لابد أن يبلغها كل واحد من أفراد البشر>> وقال أيضا القس تروبريدج عن الأعمال الطبية والخيرية أنها منتشرة في البلاد العثمانية[3].

وقد تعددت وسائل التنصير في تركيا من أجل تحقيق هدفه الأساسي وهو القضاء على الدولة العثمانية.

ج-مظاهر نشاط التنصير

لم تقتصر مؤسسات التنصير في تركيا على التعليم الحقيقي لتحقيق أهدافها بل قامت بفعاليات أخرى كثيرة منها:

---

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 156-157.

[2]- عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، المرجع السابق، ص 40.

[3]- شاتليه، المرجع السابق، ص ص 62-181-182.

-ترجمة الكتاب المقدس

ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة التركية وطبعه وتوزيعه على المسلمين مجانا، قال أحد المشاركين في مؤتمر القاهرة التنصيري 1324هـ-1906م: <<إن ترجمة الكتاب الإنجيل وكتب التبشير إلى اللغة التركية بدون مناقشة ومجادلة كانت أكثر فائدة وأعم نفعا>>، وقال آخر: << لقد راجت نسخ الكتاب المقدسة بعد ترجمته التركية رواجا حسنا وهي تباع بالألوف>>[1]، كما قال آخر أيضا:<< كان طبع كتب التبشير مباحا في تركيا منذ مدة طويلة إلّا أن مهمة بائعي الكتب المتنقلين كانت محفوظة بأنواع المخاطر، فأصبح لأن بيع كتب التبشير مباحا بسبب حرية النشر التي عقبت الدستور>>[2].

كل المناصرون يوزعون المنشورات المنافية للدين ويركزون على اللغات المحلية لإنماء الشعور القومي لدى أفراد المجتمع، كما عملوا ذلك في عهد الدولة العثمانية في سوريا ولبنان بشكل خاص، لإثارة الشعور القومي العربي[3].

كما قدم زويمر نصائح للمبشرين في كتابه " العالم الإسلامي اليوم" حيث قال: <<يجب اقناع المسلمين أن النصارى ليسوا أعداء لهم... وأنه يجب نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين...>>[4].

كما تجرى الدعاية التنصيرية الصريحة في كثير من الكتب المترجمة من اللغات الغربية إلى اللغة التركية، والأفلام المعروضة في قنوات مختلفة من التلفزيون التركي وخاصة

---

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 157.

[2]- شاتليه، المرجع السابق، ص 181.

[3]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 157-158.

[4]- لخضر بن بوزيد، التنصير والاستعمار في إفريقيا بين القرن التاسع عشر والعشرين، مجلة الدراسات الإسلامية، ع 09، جامعة بسكرة، 2017، ص 553.

الأفلام الأمريكية الرائجة وقد كشف أن وراء إخراج تلك الأفلام وترويجها في تركيا هو الفاتيكان[1].

-الدعوة إلى توحيد الأديان

من الأعمال التي ركز عليها المناصرون أيضا هي العوة إلى توحيد الأديان، وذلك لأبعاد المسلمين عن دينهم أو على الأقل لإقناعهم بقبول بعض التنازلات في سياق العقيدة من تلك الحركات نجد الحركة المونيةMoonizm التي قامت بتنظيم مؤتمرين في إستانبول، الأول عام 1406هـ-1985م بعنوان "العالم الإسلامي وتوحيد الأديان" والثاني عام 1409هـ-1989م بعنوان " الأسرة في الإسلام والقانون"، وكان الممثل لتركيا فيهما الأمريكي جون "يحي محمد "، وتركز المونية في تركيا على أن الإسلام ليس الدين الخاتم وأن المونية هي خاتم الأديان وأن مونMoon هو خاتم الأنبياء[2].

[1]- سهيل صابان، المرجع السابق، ص 158.

[2]- المرجع نفسه، ص 158-159.

المبحث الثالث: التيار القومي التركي

المطلب الأول: نشأة التيار القومي ومراحله

المطلب الثاني: الجمعيات والمؤسسات القومية

المطلب الثالث: حركة المقاومة الوطنية

المطلب لاول: نشأة التيار القومي ومراحله

بدأت فكرة القومية عند لأتراك العثمانيين، أولا كحركة لغوية أدبية ثم أصبحت تظهر في لأبحاث التاريخية ثم انتقلت إلى ميادين الحكم والسياسة ،أي بدأت بتتريك اللغة ثم انتقلت إلى تتريك التاريخ وانتهت بتتريك الدولة .

إن لأتراك العثمانيين– حكاما و شعبا –كانوا مرتبطين بفكرة "الوطنية العثمانية" وبعدين عن الشعور بالقومية التركية بعدا كبيرا ، وأستمر هذا الحال لغاية أواخر القرن 19م، بل حتى أواخر العهد الأول من القرن 20م .[1]

حيث ظهرت الحركة القومية في النصف الثاني من القرن 19م وبدايات القرن العشرين ،متأثرة بنظيرتها في أوروبا ،خاصة الثورة الفرنسية ،التي سعت إلى نشر هذا الفكر عن طريق البعثات والترجمة، ونشربها في البلاد منظمات سرية وخلايا في المدارس العليا، من مدنية وعسكرية ،وصدرت صحف من أجل تعميمها – أي فكرة القومية– صحف معارضة للحكومة العثمانية في الخارج ،وبدأت فكرة القومية تعمل عملها في النفوس وصارت تتوالى على لأذهان ،وأخذت تقتحم الموانع التي تقام في سبيلها ،الواحدة تلو الاخرى إلى أن أصبحت سيدة الموقف بعدقيام الدولة تركية الحديثة.[2]

كما اجريت التعديلات على نظام الملل العثماني في القرن 19م، متماشية مع النظم الأوروبية الادرارية ولاقتصادية والتعليمة والتي لازمتها طيلة أربعة قرون ،فعمدت على القضاء على لانكشارية واحلال جيش إمبراطوري وفق تحديثات أوروبية، وقضت على

[1] سعد تامر الحميدي ،الصراع بين القوميتين العربية والتركية وأثره في إنهيار الدولة العثمانية في الربيع لاول من القرن العشرين،ط1,الدوحة، 2011،ص ص30،29

[2] مراح هادي ،دور لاتجاهات القومية في تفويض الدولة العثمانية 1923/1876م(القوميتين العربية والتركية والجماعات اليهودية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،كليةالعلوم لانسانية ولاجتماعية ،قسم التاريخ. ،2019–2020، ص151

الاقطاع ونشرت التعليم ، مما أتاح الفرصة لظهور الطبقات المتوسطة البورجوازية المتنورة، وظهور فئة من المثقفين الشباب أطلقوا على أنفسهم اسم" الجدد أو الشباب العثمانيين، من أبناء لأسر البارزة في النخبة العثمانية ومن موظفي الحكومة الذين لم يتوظفوا في المكانة التي تؤهلهم لها ثقافتهم، مما جعلهم معارضين النظام القائم بحيث سعوا إلى استغلال الصحافة في خلق رأي عام عثماني، وادخال مفاهيم جديدة مثل القومية والوطنية ،ولقد أصدر العثمانيون الشبان في البداية البيانات لأدبية المستوحاة من الفكر لأوروبي ،وكان أبرزهم نامق كمال 1888م ،حيث كان متمسكا بالقيم والمعتقدات لإسلامية التقليدية ،وأحيانا يوجه النقد الى رجال التنظيمات لفشلهم في المحافظة على تقاليد لإسلامية وجعلها أساس النظم الجديدة بدل استيرادها من أوروبا ،حاول نامق كمال ورفاقه أن ينشروا أفكارهم على طريقة النمط لأوروبي ،ومن ثم اهتمامهم بأنشاء الصحف الجديدة التي زاد عددها منها جريدة الحوادث لأسبوعية .

إن هؤلاء الليبراليين كانوا أكثر محافظة من رجال التنظيمات، وخاصة أنهم شعروا أن لإصلاحات الراديكالية على النمط الغربي ، قد ضغطت على الأساس لأخلاقي ولأيديولوجي للمجتمعات العثمانية دون تقديم بديلا مناسبا ،وحين نادوا من جديد على لإسلام بهدف ما الفراغ ،أصبحوا أول مفكرين مسلمين يحاولون التوفيق بين النظم السياسية الغربية من ناحية ، وبين النظريات والممارسات لإسلامية والعثمانية دون تقديم بديلا مناسبا.[1]

مراحل ظهور التيارات القومية التركية:

مرت التيارات القومية التركية بدورين :

الدور لاول الذي امتد من بدء حركة التنظيمات إلى حين انقلاب الدستور وتأسيس مشروطية الحكم حسب تعبير أتراك سنة 1908م،.كانت أثار الفكرة القومية عند لأتراك العثمانيين قليلة

[1]–سعد تامر الحميدي ،المرجع السابق ،ص31

، ضعيفة ومتغيرة ، حيث تجلت في كتابات بعض لأدباء والمفكرين لكنها لم تستطيع أن تحدث تيارا مؤثرا في الحياة الفكرية والسياسية.

أما الدور الثاني الذي أمتد من بدء حركة التنظيمات إلى انقلاب المشروطية العثمانية إلى أعلان الجمهورية التركية ، فقد أخذت الفكرة شكل تيارات قوية واضحة ،وصار القائمون بها يبذلون جهودا لتنظيمها من جهة ولنشرها من جهة أخرى ،فألفوا جمعيات وأسسوا النوادي ،وأصدروا المجلات ،الا أنه لا قو من البداية معارضة شديدة ،لان جماعة من المفكرين والكتاب كانوا يعارضون فكرة القومية التركية باسم الشريعة الاسلامية لان نعرات القومية منافية لمبادئ الاسلام .

و جماعة اخرى من المفكرين كانوا يعارضون فكرة القومية التركية باسم العثمانية لانهم كانوا يعتقدون أن إنتشار هذه الفكرة يؤدي لتفكك الروابط العثمانية، وتسبب انقراض السلطنة.

لكن فكرة القومية تغلبت على كل هذه العقبات ، نتيجة الوقائع السياسية والحربية التي توالت على السلطنة العثمانية ساعدتها،حيث أن الحروب أدت إلى إنفصال العديد من الدول والولايات لالبان، والصرب والبغار ،والعرب عن الدولة العثمانية،بحيث لم تبقى سوى الولايات التركية البحتة فأصبحت الدولة تركية فعال.[1]

المطلب الثاني: الجمعيات والمؤسسات القومية

بلغت سلطة السلطان عبد الحميد الثاني(1842/1918م) اوجها في القرن التاسع عشر، وقد ظهرت مشكلة جديدة مع بداية الاجيال الصاعدة في الدولة العثمانية، الا وهي الحد من سلطة السلطان الاستبدادية . كانت احسن وسيلة لهم هي اتباع نظرية وتجربة اوروبا لحل

[1]– مراح هادي ،المرجع السابق ،ص153

هذه المشكلة. إلا إن السلطان أقصى مدحت باشا المخطط الرئيسي للدستور. وفي النهاية الغي الدستور.[1]

أ-تركيا الفتاة: يرجع تاريخ هذه الحركة الى عند السلطان عبد العزيز (1861_1876م) الذي زادت المؤثرات الثقافة الغربية فيه وغزت الدولة العثمانية وتأثرت بها فئات من العثمانيين.

في سنة 1889م شكل مجموعة من طلبة المدرسة الطب العسكرية نواة "جمعية تركيا الفتاة" في اسطنبول عام 1307هـ/1889م . هدفها عزل السلطان عبد الحميد الثاني ، وقد كانوا متأثرين بالجمعيات الغربية التي اتخذوها قدوة لهم في اتباع العمل السياسي السري.[2]

نشأت هذه الحركة في البداية كحركة ادبية . وقد عبرت هذه الحركة عن نفسها في الادب . بدلال النماذج الفارسية والعربية وقد اخذا هذا الاتجاه يظهر نحو تقليد النماذج الاوروبية عامة والفرنسية خاصة . فكانت هذه الحركة الرومانتيكية في الادب التركي. مع انها لم تكن لها قوة كبيرة ولم تترك اثرا بعيدا الا ان اهميتها تأتي من انها كانت انعكاسا. ساعدت في نفس الوقت على تقوية الاتصال بالحياة الثقافية الغربية[3]

ومما يؤكد ذلك هو تأثر الكثير من الاتراك الشبان الذين يمثلون النخبة من الطبقة المتوسطة لأفكار الثورة الفرنسية ومبادئها خلال النصف الثاني من القرن 19م التي حققت حكما

---

[1] _ مراح هادي ، المرجع السابق ، ص 154.

[2] أونست را مزور، تر: صالح احمد العلي، **تركية الفتاة وثورة 1908م**، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت ، نيويورك ، 1960م ، ص ص 39، 40 ،49.

[3] محمد أنس، **الدولة العثمانية والشرق العربي (1514_1914م)** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ص248.

ديمقراطيا في فرنسا واتت بأفكار القومية والعلمانية والتحرر من حكم الفرد وكذلك تأثروا بالحركة القومية الإيطالية التي قادها " ما تزيني" بنظمها وخلاياها.[1]

وقد ظهرت في كتابات الاتراك تعبيرات جديدة في الفكر التركي ، كالحرية الفردية والدستور ثم تحولت هذه الحركة الى حركة سياسية طابعها الاساسي قومي ، بدا اعضاؤها يدركون ضرورة عدم توقف الاصلاح في الدولة العثمانية.[2] الا إن هذه الحركة لم تستطيع ان تمارس نشاطها بحرية بسبب تضييق الحكومات العثمانية عليها . خاصة بعد تولى السلطان عبد العزيز الحكما (1861_1876م) . الذي بدا الحكم باتجاه اوتوقراطي استبدادي . كما دفع عناصرها للمهجر[3] حيث اتخذت لها مقرات في لندن وباريس منذ عام 1860م وفي عام 1864م ظهرت اول جريدة معبرة عن اتجاه الاتراك الاحرار تسمي " الحرية " ورئيس تحريرها رفعت بك[4]

يقول أحمد عبد الرحيم مصطفي في كتابه " في اصول التاريخ العثماني" في هذا الشأن :« **واشتد سخط العثمانيين على ممارسات السلطان الاستبدادية وتدخل السلطانة الولدة في شؤون الحكم ... وازداد القلق بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية واعلان افلاس الحكومة العثمانية في أواخر عام 1885م ، وهو الافلاس الذي يعود الى سوء تسيير السلطان عبد العزيز بالإضافة إلى الافكار التي روج لها مدحت باشا وغيره..»** [5]

---

[1]–علي محمد الصلابي ، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية واسباب زوال الخلافة العثمانية** ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2012، ص 64.

[2]–محمد أنيس ، المرجع السابق ، ص 156.

[3]– احمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق،ص229.

[4]– محمد انيس ، المرجع السابق ، ص 248.

[5]–مراح هادي، المرجع السابق،ص159.

كان نشاط هذه الحركة محصور في الكتابة والنشر ، وقد ظهرت في تلك الاثناء مسرحية " **الوطن** " الكاتب التركي نامق كمال التي كان لها دور هائل في اوساط المتعلمين الاتراك ولاسيما طلبة المدارس العسكرية والتي منع السلاطين العثمانيون تداولها في ولايات الدولة[1]

اخذت هذه الحركة في مهاجمة حكم السلطان عبد الحميد الاستبدادي وتنادي بوضع للدستور . وكانت الصحف التي يحررها اعضاء هذه الحركة تصل إلى داخل الدولة العثمانية بواسطة البريد الاجنبي من هذه الصحف " مشورت" التي تصدر في باريس منذ عام 1895م . كل اسبوعين باللغة التركية مع ملحق لها باللغة الفرنسية كان يحررها كل من خليل غانم واحمد رضا التركي ، الذي اصبح اشهر رجال تركيا الفتاة في أوروبا ثم رئيسا لمجلس النواب عام 1908م[2]

بلغ عدد الصحف التي اصدرها الاحرار باللغة التركية خارج حدود الدولة اكثر من مائة ، الا إن ثلثها كان يصدر في القاهرة[3] .

تميزت سنوات 1895_1897م يتطور سريع لأنشطة جماعة تركيا الفتاة داخل وخارج الدولة العثمانية. وفي اوروبا نجد إن الراي العام المتصاعد ضد سياسة السلطان عبد الحميد بسبب سياسته ضد الارمن ، وتأييد المعارضة التي تمثلها حركة تركيا الفتاة.[4]

ب- جمعية الاتحاد والترقي: لم تكن جمعية الاتحاد والترقي حديثة العهد . بل ترجع جذورها إلى عهد السلطان عبد العزيز (1861_1876م) واقتصر نشاطها في إصدار الصحف التي كانت ترسل إلى الدولة العثمانية بواسطة دوائر البريد الاجنبي التي كانت

[1]-محمد انيس ، المرجع السابق،ص249.

[2]-مراح هادي، المرجع السابق،ص159.

[3]-المرجع نفسه،ص161.

[4]-روبير مانتران، المرجع السابق،ص230.

تتمتع بحقوق خاصة داخل الدولة[1] وهي عبارة عن تشكيل سري تشكل على يد جماعة من طلبة مدرسة الطب العسكرية في الأستانة (اسطنبول) 1889م .[2]

تأثر هولاء الشبان الاتراك بالمدربين العسكرين الذين جلبهم السلطان من الدول الاوروبية كما تأثروا بأمهات الكتب الكلاسيكية الغربية عرفت النواة الاولى في بدايتها باسم " الترقي والاتحاد" لا " الاتحاد والترقي"،[3] (3)كان على راس هذا التشكيل السري رجل ماسوني من البانيا اسمه ابراهيم تيمور الذي يعتبر احد مؤسسي الجمعية بالإضافة إلى عبد الله جودت واسحاق سكوتي و محمد رشيد وغيرهم

وقد ضمت الجمعية خليطا من الاجناس والاديان المختلفة، وكانت الاكثرية منهم من ألتراك ثم يليهم اليهود [4] .

كان تأسيس جمعية الاتحاد والترقي يهدف الى معارضة حكم السلطان عبد الحميد والتخلص منه[5] .

تميز أداء أعضاء جمعية الاتحاد والترقي آنذاك بالسرية التامة خوفا من جواسيس السلطان عبد الحميد الثاني التي كانت منتشرة في انحاء استانبول وبقية الولايات العثمانية . سعت

[1]–احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، ط1، مؤسسة الرسالة دار البشير ،بيروت، 1997م،ص159.

[2]–بيان نويهض الحوت، فلسطين القضية الشعب الحضارة التاريخ السياسي من عند الكنعانين حتى القرن العشرين 1917،ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت،1991م،ص 185.

[3]– مرجع نفسه، ص 185–186.

[4]– مراح هادي ، المرجع السابق، ص163

[5]– محمد حراب، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ،ط3،دار القلم، دمشق، 1991م، ص56.

جمعية الاتحاد والترقي الى قلب نظام الدولة وتأسيسه من جديد وقيامه على مبادئ العدالة والمساواة والاخاء[1]

لعل ظهور هذه الجمعية في مدرسة عسكرية وانتشارها فيما بعد بالمدارس العسكرية العثمانية الأخرى يرجع الى أن التعليم العسكري كان انضج انواع التعليم واكثرها صلاحية في الدولة العثمانية (لم تنشأ جامعة القسطنطينية الا عام 1900م) بينما ظلت هيئة العلماء تسيطر إلى حد كبير على المعاهد الدينية . كان التعليم العسكري الجديد يقوم على أسس اوروبية ولاسيما منها الفرنسية أولا ثم الالمانية لاحقا.[2]سرعان ما انتشرت جمعية الاتحاد والترقي من مدرسة الطب العسكرية الى المدارس العسكرية العليا : الاكاديمية العسكرية ، المدرسة البيطرية، المدرسة الملكية (المدرسة المدنية لتخريج موظفي الدولة) ، والمدرسة البحرية ، و الهندسة خانة ، وحوالي عام 1892م بدأت الجمعية تنتشر بين موظفي الدولة .[3]

منذ بروز حركة المعارضة لحكم السلطان عبد الحميد الثاني وسياسته ضد الارمن تزايد نشاط المعارضين خارج الدولة العثمانية وداخل اوروبا والذي لقي تأييدا من السفارات الاجنبية لاسيما سفارات انجلترا وفرنسا التي فتحت ابوابها امام كل معارض واوت إليها الفارين من حكم السلطان ومنحتهم حرية العمل و الحركة[4]

في 23ديسمبر 1876 م اعلن السلطان عبد الحميد الثاني عن دستور جديد يضمن لجميع ابناء الدولة حريات متساوية . وينظم انتخابات عامة لجمعية وطنية تضم ممثلين عن جميع ابناء الدولة من دون النظر إلى جنس او قومية او دين .وبعد ايام قليلة عزل السلطان عبد

---

[1]–عزرا سمويل ساسون, تاريخ مدحت باشا وجمعية الإتحاد والترقي العثمانية , مطبعة جرجي غرزوزي,الإسكندرية,1910,ص78.

[2]–محمد أنيس, المرجع السابق,250.

[3]–المرجع نفسه ,251.

[4]– مراح هادي ، المرجع السابق ،ص 168.

الحميد الثاني مدحت باشا ونفاه إلى أوروبا وبعد ذلك بشهور حل الجمعية الوطنية وعطل للدستور.[1]بلغت الجمعية قوة كبيرة حيث استطاعت في 24يوليو 1908م بان تقوم بانقلاب عسكري واجبار السلطان على اعلان المشروطية الثانية[2].

في 13 ابريل 1909م دبر الجيش العثماني حادثة عرفت باسم **حادث 31مارت** ثم نسبوها إلى السلطان عبد الحميد وقالوا:« **أنه أراد ثورة العناصر الرجعية ضد جمعية الاتحاد والترقي** » وقد اتخذا الجيش هذه الحادثة ذريعة للتحرك لعزل السلطان عبد الحميد الثاني[3].

ج- جمعية ترك اوجاقي: أنشأ الاتحاديون جمعية تركية سموها جمعية " ترك اوجاقي " اي طائفة الترك أو العائلة التركية . غايتها الاسلام ومركزها الأستانة منتشرة في كل بلدة وقرية في الأناضول والقوقاز وتركستان وتراقيه ومقدونيا .لها عدة فروع ولكل فرع مهمة خاصة به[4].

سعت جمعية ترك اوجاقي إلى ترجمة القران الكريم الى التركية القديمة مع خطبة الجمعة والادعية الدينية وغيرها . وعزمت على نوع أسماء الصحابة من الجوامع لاعتقادها إن الاسماء العربية تضعف الفكرة القومية في الترك في الاماكن المقدسة .

---

[1]-مراح هادي, المرجع السابق,168.

[2]-شريد مقداد ، **جمعية الاتحاد والترقي ودورها في سقوط الخلافة الاسلامية العثمانية 1908-1924م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العام ، تخصص تاريخ العالم المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، 2017_2018،ص10

[3]-محمد حرب ، المصدر السابق ، ص57.

[4]-مراح هادي ، المرجع السابق ، ص186.

أنشأت جمعية الترك اوجاقي وفروعها من اجل تدريس تاريخ الترك القديم وبث فكرة القومية في الأمة التركية[1].

د- جمعية الوطن التركي :هي من الجمعيات التركية التي استهدفت جمع الترك في جامعة قومية .

تأسست جمعية الوطن عام 1911م ، على يد جماعة من المتعصبين القومية التركية من بينهم خالدة اديب مؤلفة رواية " طوران الجديدة" وجلال نوري . إلى جانب المنتديات والجمعيات الأدبية الوطنية أسس الاتراك احزابا سياسية من بينها الحزب الدستوري الذي ظهر في استانبول عام 1912م ، ووضع شعارا له بان الرابطة التركية فوق الرابطة العثمانية[2].

هـ- الحركة الطورانية : بدأت الحركة الطورانية اول الامر بالظهور في روسيا على ضفاف الفالجيين التتار وبعد ذلك في القسطنطينية .

كانت الحركة الطورانية تدعو إلى أحياء مجد الاتراك الاوائل وربط الاتراك المعاصرين بتراثهم الحضاري التركي الاصيل و تخليص الفكرة التركي من المؤثرات الخارجية التي دخلت عليه لاسيما الفارسية والعربية[3].

لم تكن الحركة الطورانية تحمل في طياتها بذور العداء للعرب فقط بل كانت تحمل كيد وطعن في الاسلام ويشهد ذلك كتاب " قوم جديد" لمؤلفه عبيد الله .

وقد قامت مجلة المنار بترجمة أجزاء من الكتاب الذي قام بتحريف القران الكريم وجعل الصيام والصلاة والحج والزكاة دين القدماء المسلمين[4].

---

[1]- سعد تامر الحميدي ، المرجع السابق ، ص103.

[2]- مراح هادي، المرجع السابق ، ص187_188.

[3]- سعد تامر الحميدي ، المرجع السابق ، ص 104.

[4]-. محمد الخير عبد القادر ،**نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية** ، ط1 ، مكتبة وهيبة ، القاهرة ، 1985م ، ص82،83.

أستغل دعاة الطورانية نفوذهم بأساليب استفزازية دلت على حمايتهم لترجيح المصلحة التركية والاضرار بإخوانهم رعايا الدولة الآخرين ، وحكموا الدولة على اساس السيادة والجنس للعنصر التركي[1].

انتهت الحركة الطورانية العنصرية في تركيا بإلغاء الخلافة العثمانية والجامعة الاسلامية لوحدة المسلمين وابعاد الاسلام من شؤون الحياة واعتماد الأبجدية اللاتينية ، ومحاربة اللغة العربية والغاء حروفها وفرض سياسة التتريك على شعوب الاسلامية الأخرى كالأكراد والعرب في ظل الانقلابات الطورانية في اوائل القرن العشرين[2].

وهكذا شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نشاطا قومي كثيفا ظهر معبرا عن اتحدا كبير الاتجاهات كانت مقدسة في الدولة العثمانية كمبدأ تساوي الشعوب المتألفة بالإسلام داخل الدولة . فالقوميون الجدد ينادون بسيادة جنس على باقي الاجناس ويقومون بتميزه بل انهم شرعوا باحتقار الاجناس الباقية وينظرون لسياسة تتريك القوميات غير التركية[3].

[1]– سعد تامر الحميدي ، المرجع السابق ، ص107.

[2]– سعد تامر الحميدي ، المرجع السابق ، ص107.

[3]–مراح هادي ، المرجع السابق ، ص193.

المطلب الثالث: حركة المقاومة الوطنية

مصطفى كمال اتاتورك و المقاومة الوطنية: ارتبط ظهور الحركة الوطنية التركية بهزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى وخضوعها لشروط دول الحلفاء المنتصرة التي تقاسمت املاكها في الجزيرة العربية والشام وشمال افريقيا اوروبا، ولم يتبقى لها الا اقليم الاناضول، الذي خضع بدوره للاحتلال من قبل الحلفاء واليونان ، هذا إلى جانب خضوع السلطان وحكومته لقوات الاحتلال ، وهو الذي انعكس سلبا على الوطنيين الاتراك، الذين حاولوا تنظيم صفوفهم لتحرير بلادهم خاصة بعد ان ضيق السلطان عليهم الخناق بحل الجمعية الاتحاد والترقي وحل البرلمان في ديسمبر 1918م[1] .

يعتبر مصطفى كمال اتاتورك من ابرز مؤسسي الحركة الوطنية التركية التي استغرقت مدة تأسيسها حوالي ثلاث سنوات .إن اختيار مصطفى كمال اتاتورك قائد للحركة الوطنية التركية راجع بالدرجة الاولى الى خيرته وقدرته العسكرية التي فاقت الحدود . وقد استطاع مصطفى كمال اتاتورك من استمالة الثوار اليه في مدة وجيزة جدا[2]

بدأت الحركة الوطنية التركية في شكل ثورة قائمة في داخل تركيا القديمة المقهورة في الحرب التي ابرمت مع الحلفاء الهدنة عام 1918م ، وكانت اسباب تلك الحركة الثورية هي نفس الاسباب التي حملت الاتراك على المقاومة.

لذلك الحركة الوطنية التركية جاءت نتيجة لنمو الروح الوطنية القومية لدي الاتراك وكان ذلك بسبب الاجراءات التي قامت بها الدولة العثمانية حيث عملت على حل نخبة الاتحاد والترقي

---

[1]– مراح هادي ، **دور الاتجاهات القومية في تفويض الدولة العثمانية 1923/1876م (القوميتان العربية والتركية والجماعات اليهودية)** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2020/2019 ، ص 240.

[2]– جريبي نسيبة ، مانع عائشة، **مصطفى كمال اتاتورك و دوره في الحركة الوطنية (1938/1881م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العام ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، 2017/2016م، ص 36.

ومصادرة جل املاكها من جهة ومن جهة اخرى حل السلطان البرلمان وفرض الرقابة على الصحف وفرض الضرائب على الفقراء ثم إلقاء القبض على رجال تركيا الفتاة ونفيهم إلى جزيرة مالطا كل هذه الاجراءات ادت إلى استياء الاتراك ، بالإضافة إلى دخول الاجانب الى المدن العربية وتدخلهم في شؤون الاتراك ، وقد كانت نتيجة هذه التحولات يقظة الروح القومية التركية خاصة بعد الاهانة التي تعرض لها الشعب التركي من قبل النصارى واليهود ، وقد عمل السلطان على كبح الاتجاهات القومية لكنه لم يستطع اخماد الاضطرابات ، فقد انفجرت الروح الوطنية الكامنة لدى الاتراك وتحمسوا لمقاتلة المحتلين وتشكلت مجموعات من المقاتلين في استانبول والريف وانضم الجيش التركي وقد تم اختيار مصطفى كمال اتاتورك رئيسا لها وهذا نظرا لخبرته ولقوته .وقد عقد الميثاق الوطني ومن ثم عقد مؤتمر سيواس وانتخب مصطفى كمال اتاتورك رئيسا له وبعدها تأسست جمعية الدفاع عن حقوق الاناضول والرملي برئاسة مصطفى كمال اتاتورك، وقد حاولت الدولة العثمانية بكل قوتها في احباط حركة مصطفى كمال اتاتورك لكن دون جدوى ، وقد حققت الحركة انتصارا في البلاد وقد اعلنى مصطفى كمال اتاتورك في 12جانفي 1920م عن اجراء انتخابات جديدة وقد فاز بالأغلبية فيه انصار مصطفى كمال اتاتورك[1].

ثم أجتمع المجلس النيابي في انقرة في 23افريل 1920م وانتخب مصطفى كمال اتاتورك رئيسا لها تحت اسم " المجلس الوطني الكبير" وفي هذه المرحلة حلول اعضاء المجلس الى ابقاء علاقاتهم ودية مع السلطان وحيد الدين واعلنوا ولاءهم للسلطان باعتباره سلطانا لما تبقى من الدولة العثمانية وخليفة المسلمين واجلوا مصير السلطنة الى بعد الاستقلال .

وهكذا تكونت الشخصية الدولية الاعتبارية لحكومة انقرة ، وهو ما تجلي في موقف الحلفاء أنفسهم بعد ان ابدوا اعترافا ضمنيا بحكومة انقرة.

[1]–جريبي نسيبة ، المرجع السابق ، ص 37_38.

و في 29 اكتوبر 1923م أقر المجلس الوطني دستورا جديدا نص على كون تركيا جمهورية تستمد شرعيتها من الشعب ، وفي اول مارس الغيت الخلافة العثمانية ونفي ال عثمان خارج تركيا[1].

وفي الاخير وجدت حركة المقاومة الوطنية التركية قائدها في مصطفى كمال اتاتورك فيما بعد ، فكمال هو الذي نسقها وبلور اهدافها وجسم امانيها ثم قادها الى النصر في النهاية[2].

إلغاء الخلافة العثمانية: في الفترة التي تم فيها إلغاء الخلافة وقبل قيام الجمهورية استعان السلطان " محمد وحيد الدين " (1926/1861م) بصفته خليفة المسلمين بمصطفى كمال اتاتورك ووضع كل ثقته به وعينه مفتشا عاما لجيوش الأناضول بصلاحيات واسعة زاده بمبلغ مالي لكن مصطفى كمال خان الأمانة وغدر بالسلطان الذي تعهد له بأن يقوم بثورة في شرق الأناضول لكي يتسنى لرجال السياسة أن يجاورها ويناوروا أثناء عقد الصلح وقد قام السلطان بتعيين مصطفى كمال اتاتورك (1938/1881م)لكي يخفي الثورة على أعين الناس . وإدراك الخلفاء قصد السلطان من ارسال مصطفى كمال اتاتورك الى شرق الأناضول فاحتجوا إلى الوزارة القائمة في الأستانة ازدادت الشكاوي ضد مصطفى كمال اتاتورك في عدم الاحتجاجية وقررت الإدارة إقالته ولكن السلطان وحيد الدين رفض التوقيع على قرار الإقالة وفي الاخير وقع مكرها على القرار لكن مصطفى كمال اتاتورك لم يأبه لهذا القرار واستمر في العصيان وتجميع الجيش والأهالي من حوله.

وقد اشتعلت بلاد الأناضول بالحرية القومية بسرعة ، وتم انتخاب مصطفى كمال اتاتورك رئيسا مؤتمر " ارضروم" الذي عقد عام 1919م ، وبعدها رئيسا لمؤتمر " سيواس" في نفس السنة ، وقد تزعم حزب الاستقلال والهب عواطف الجماهير بخطابة الحماسية وتعلقت به امال الكثير من الناس حتى خارج حدود تركيا .

[1]–مراح هادي ، المرجع السابق ، ص 244_ 247 _246

[2]–أحمد عبد الرحيم مصطفي ، المرجع السابق ، ص300

قويت شوكة مصطفى كمال اتاتورك وطلب من السلطان أن يتنازل عن الحكم ويكتفي بالخلافة المجردة من السلطة رفض التنازل عن العرض نهائيا خلفه ابنه عبد المجيد الثاني (1944/1889م) وبعد توليه الحكم بثلاثة أيام افتتح مؤتمر لوزان ووضعت شروط الاعتراف باستقلال تركيا من طرف رئيس الوافد الانجليزي " ترزون" [1].

ومن الشروط التي وضعها رئيس الوفد الانجليزي للاعتراف بتركيا هي:

- أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام .
- إن تلغي الخلافة الإسلامية نهائيا.
- إن يستبدل الدستور العثماني المستمد من الشريعة الإسلامية بدستور مدني .
- إن تضمن حكومة تركيا إخماد أي حركة يقوم بها أنصار الخلافة [2].

كما تؤكد المصادر أن الوفد التركي عندما عاد الى تركيا وأخبر مصطفى كمال بأمر تلك الشروط التي املتها بريطانيا وحليفاتها ، قبل بتنفيذها فتم التوقيع على معاهدة الصلح واعتراف الحلفاء باستقلال تركيا[3] .

وقد قام مصطفى كمال اتاتورك وأتباعه بتحقيق هذه الشروط وتم بذلك الاعلان عن الجمهورية التركية من قبل المجلس القومي الاعلى (المجلس النيابي) في الساعة الثامنة والنصف مساء من يوم 30 اكتوبر 1923م ، وتم انتخاب مصطفى كمال اتاتورك اول رئيسا لها[4] .

---

[1]–جريبي نسيبة ، مانع عائشة، **مصطفى كمال اتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (1938/1881م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 8ماي 1945قالمة ، 2017/2016،ص 55، 56.

[2]–جريبي نسيبة ، المرجع السابق ، ص 56.

[3]– مراح هادي ، المرجع السابق ، ص 251.

[4]–جريبي نسيبة ، المرجع السابق ، ص 57.

مظاهر الدولة التركية الحديثة: لقد صدم الكثير من الاتراك وعامة المسلمين بإزاحة الخلافة ووقف الاتراك في صمت ازاء سياسة الغازي مصطفى كمال الذي نجح في استقطاب جميع مراكز القوى بيديه ، وبدا منذ عام 1925م يطبق افكاره ويمارس سياسته في تحديث وتغريب تركيا.

1_ الغاء الطربوش: كان الطربوش يمثل عنوان الثقافة في القرن التاسع عشر بعد ان جاءت اصلاحات محمود الثاني قبل قرن كامل من عند مصطفى كمال ، واستخدمه المسلمون والمسيحيون و اليهود العثمانيون . ولكن الغازي قاد ثورة على الطربوش واقر القبعة الاوروبية، عنوان جديدا لشباب الجمهورية الفتية ، ورمزا للتحرر والتقدم وبدا الغازي ثورته الجديدة. بطريقه مرحلية فرض القبعة أولا على نفسه ، ثم على حرسه الخاص ولما لم يجد الغازي اعتراضا فرض القبعة على الشعب . فكادت حرب اهلية تنشأ بسبب منع الطربوش وانتزع الغازي مرسوما من المجلس الوطني بإلغاء الطربوش في اوت عام 1925م.[1] .

2_ اغلاق التكايا والزوايا و الغاء الطرق الدينية: تعتبر الطرق الدينية والتكايا من عناصر الحياة الاجتماعية العثمانية فهي من ناحية كانت الوسيط الذي انتشر من خلاله الاسلام في الاناضول ومن ناحية اخرى كان لها دورها في البرد عن الاسلام و البلاد من اوكار الخطر، ومن ناحية ثالثة لعبت الطرق الدينية والتكايا دور مهمة، كتضامنية اجتماعية لها مؤسساتها الخيرية والتربوية والتعليمية.

وقد كان لمشايخ الطرق في تركيا وقت اغلاق الجمهورية ضلع في الجمعيات والاجتماعات السرية والدعوة إلى التظاهر ، واثارة العصبية ضد الحكومة الاتاتوركية الجديدة، وخصوصا

[1]–السيف رضا هلال ، **تركيا من اتاتورك الى اربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي** ، ط1 ، دار الشروق ، 1999م، ص 69.

الطريقة الرفاعية و الطريقة الشاذلية، وفي نوفمبر عام 1925م ، اصدر كمال مراسيم تضمنت[1]:

- اغلاق الزوايا والتكايا الموجودة بالدولة سواء كانت وقفا او ملكا لمشايخها.
- الغاء كل انواع الطرق ومشايخها والغاء القاب الدراويش والمرير والاستاذ والسيد والجبلي والبابا والامير والنقيب والخليفة والعرافة، حضر السحر والتنجيم وكتابة التعاويذ والاحجبة و التمتام.
- حضر استعمال عناوين وصفات ازياء تدل على تلك الطرق .
- اغلاق جميع المزارات وقبور السلاطين والاولياء ومشايخ الطرق.
- يحكم على من يخالف هذه القرارات بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر وغرامة لا تقل عن خمسين ليرة .

وعند تمرد الدراويش وتظاهروا احتجاجا على الغاء الطرق الدينية واغلاق التكايا، شن مصطفى كمال هجوما على هولاء الدراويش وقال فيه :« **طلب العون من الميت عار على المجتمع المتمدن.**»[2]

3_ القانون المدني وحظر الخطاب: عرفت الدولة العثمانية ، خلال عصر التنظيمات ، استمرار القوانين الغربية على نحو ماحدث لدي إصدار القانون التجاري عام 1850م والذي اخذ من القانون الفرنسي، وكان قانون الجزاء العثماني الصادر عام 1858م مستمدة من قانون العقوبات الفرنسي.

[1]–نفسه، ص 70_71.

[2]–هدى درويش ، **الاسلاميون وتركيا العلمانية ،نموذج الامام سليمان حلمي** ، ط1، دار الافاق العربية ،القاهرة ، 1998م،ص 114،115.

وفي حين شهد عصر التنظيمات استحداث محاكم مدينة على النسق الغربي للنظر في القضايا المدنية التي تخص غير المسلمين، فإن المحاكم الشرعية ظلت تنظر القضايا المدنية المسلمين.

وجري تقنين الفقه الاسلامي، وفي كتاب سمي " **مجلة الاحكام العدلية** " واعتبر اساسا للقانون المدني في الدولة العثمانية، واستمر العمل بمجلة الاحكام العدلية حتى عام 1926م.

حينما قرر مصطفى كمال استمداد القانون المدني السويسري كأساس للقانون المدني التركي الذي صدر في اكتوبر عام 1926م، وتضمن القانون 448 مادة تضمنت موضوعات حقوق الشخص ، الأشخاص المعنويين ، الزواج ، الطلاق، النفقة ، ما النسب التبني، الميراث ، وغيرها.

وفي نهاية 1926م ، جري فرض السفور على النساء ، واصدرت المجالس البلدية قرارا يحظر على السيدات لبس الجلباب والزامهن بعدم لبس الستائر والا قدم ازواجهن او اقرباؤهن للمحاكمة.[1]

4_ تغريب التعليم واللغة العثمانية القديمة: قاد مصطفى كمال عملية تغريب التعليم على مرحلتين ، تضمنت الاولى توحيد المدارس ، وكانت المرحلة الثانية هي مرحلة الغاء الحروف العربية واستبدال الحروف اللاتينية بها.

واصدر مصطفى كمال عام 1924م ، قانون توحيد المدارس الذي تضمن ضم جميع المؤسسات التعليمية دينية وغير دينية الى وزارة المعارف، كما اوكل لوزارة المعارف ان تنشئ كلية الإلهيات في الجامعة متخصصة في الامور الدينية ، وان تنشئ مدارس خاصة لتخريج الائمة والخطباء . ولفك اي ارتباط بالإسلام والعرب ، قدر مصطفى كمال كتابة اللغة التركية بالحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية.

[1]–رضا هلال ، المرجع السابق ، ص 72_73.

وكما بدا مصطفى كمال بنفسه في تعليم التركية الجديدة ، سمي نفسه اتاتورك " **اي او الاتراك** " عندما طلب من كل تركي اتخاذ اسم عائلة ينتسب إليها. واراد اتاتورك بكل ذلك ثورة من أجل تغريب تركيا.

وفي عام 1938م، ايضا الغي اتاتورك مادة للدستور المتضمنة " **الاسلام دين الدولة التركية**" .[1]

بعد نجاح مصطفى كمال في تدعيم أسس دولته الحديثة بالقضاء على ثورة الاكراد ، وبعد إن ازاح جميع معارضيه عن المسرح، باشر في تطبيق الافكار التي في مخيلته لم يكتفي بمهاجمة الرموز الاسلامية بل عمل على هدم المؤسسات الاسلامية فالغي الكتاب الذي كان يدرس فيه القران الكريم ، كما الغي الوقف الاسلامي وضم املاكه إلى الدولة، وقام بسن مجموعة من القوانين الاوروبية وطبقها بلال من القوانين المستمدة من القران الكريم والسنة الاسلامية.

ومن التغيرات التي خرجت على التقاليد الدينية القديمة تشجيع الرسم والتصوير والنحت على شكل انسان ومع أنه محرمة في الاسلام، الا إن اتاتورك قد فتح لها المدارس وافسح المجال التعليم المرأة الفنون ايضا.

ومن التعديلات البسيطة التي لها دلالة على الاتجاه الجديد الذي سار عليه حمام تركيا، هو صرف الناس عن الطريق القديم من إلقاء السلام " **بعضهم على بعض واستبدالها بالمصافحة باليد لأنها اكثر ملائمة لروح التحدث والرمز**".

قام كمال اتاتورك بإنشاء المصانع الجديدة واستيراد الآلات لها من اوروبا كذلك مد الخطوط الحديدية في جميع انحاء تركيا . كما قام بتوسيع المباني وبناء السفن وزيادة التجارة في البلاد.

[1]–رضا هلال ، المرجع السابق ، ص ص 73_74_75.

وقد اعتمد كمال اتاتورك في بناء تركيا الحديثة على الاتراك أنفسهم وليس الاجانب الذين استغلوا تركيا بأبشع الطرق ، لذلك قام اتاتورك بترحيلهم من تركيا ، وبدا الاتراك في ممارسة شئون التجارة وادارة المرافق العامة [1].

[1]–مراح هادي ، **دور الاتجاهات القومية في تفويض الدولة العثمانية 1923/1876م(القوميتان العربية والتركية والجماعات اليهودية)** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2019_2020،ص ص262_ 263_ 265.

الخاتمـــة

الخاتمة:

نستنتج من خلال هذه الدراسة ما يلي:

1-تمسك أنصار التيار المحافظ المتمثل في العلماء وشيخ الإسلام والإنكشاريين بما في ذلك الطرق الصوفية بكل ما هو تقليدي، والتصدي لكل ما هو غربي من خلال انتقاد السلاطين الذين واكبوا التغريب كالسلطان سليم الثالث وسلطان محمود الثاني والتمرد عليهم.

2-تبنت تركيا الرسمية كل الحركات التغريبية الوافدة من الغرب، التي مست كل مجالات الحياة، مثل الجاني الفكري من خلال دعم الدولة للمستشرقين والترحيب بكل ما أتوا به من علوم (علم الحفريات).

3- شمل التجديد جميع جوانب الحياة في تركيا، فبرزت مظاهره في الحداثة وفي مجالات مختلفة، كالثقافة والتعليم والصحافة والترجمة والفن بالإضافة إلى مظاهر الحداثة في المجتمع.

4-تغلغل حركات التنصير في الجاليات العثمانية المسيحية، من أجل تحريضها على إسقاط الدولة العثمانية من الداخل، وعزلها من العالم الإسلامي.

5-كان التيار القومي التركي النواة الأولى للحركة الأدبية، نشأت عنه الحركة الطورانية التي حملت عداء للعرب، ودعت إلى محاربة اللغة العربية وفرض سياسة التبريك على الشعوب الإسلامية.

6-لعبت الجمعيات دور هام في إلغاء الخلافة العثمانية وقيام الجمهورية التركية.

7- القضاء على كل رموز الدولة العثمانية واستبدالها بمؤسسات حديثة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، الذي يعتبر من أبرز مؤسسي الحركة الوطنية التركية، الذي تمرد على

السلطان محمد وحيد الدين وقام بإلغاء الخلافة العثمانية، وانتخب كأول رئيس للجمهورية التركية بعد سقوط الدولة العثمانية.

الملاحق

الملاحق

الملحق (1):

الجدول (١)

أهم القوانين والقرارات العلمانية التي صدرت خلال فترة تكوين الجمهورية

القانون أو القرار	تاريخ الصدور
إلغاء السلطنة	١/ نوفمبر ١٩٢٢
إعلان الجمهورية	٢٩/ اكتوبر ١٩٢٣
إلغاء الخلافة ومشيخة الإسلام	٣/ مارس ١٩٢٣
إلغاء وزارة الأوقاف	٣/ مارس ١٩٢٣
إلغاء التدريس الديني	٣/ مارس ١٩٢٣
إلغاء المحاكم الشرعية	٨/ ابريل ١٩٢٤
إقفال الزوايا الدينية	٣٠/ نوفمبر ١٩٢٥
اعادة التقويم الميلادي	١/ يناير ١٩٢٦
اصدار قانون جديد للعقوبات	١/ يوليو ١٩٢٦
اعتماد القانون المدني السويسري	٤/ اكتوبر ١٩٢٦
إلغاء النص في الدستور بأن الاسلام دين الدولة	١٠/ ابريل ١٩٢٨
اعتماد الأبجدية اللاتينية	١/ نوفمبر ١٩٢٨
تتريك الأذان	٣/ نوفمبر ١٩٣٢

المصادر: جمال خالد الفاضي ،**التغير في النظام السياسي التركي واثره على الدور الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط 2002-2010م**، ط1، دار الخليج ، 2019 ،ص29.

الملحق (2): شعار جمعية الاتحاد والترقي هو نفسه شعار الماسونية

يظهر هذا الرسم شعار جمعية الاتحاد والترقي – معنوناً بعبارة بادشاهم جوق يشا أي عاش مولانا السلطان – ، وهو نفسه شعار الماسونية ، قارن بالملحق رقم (١٢)



قطعة نقود تركية صدرت في أوائل عهد الاتحاديين وتحمل شعارات الماسونية : حرية – مساواة – عدالة .



المصدر : حسان علي حلاق ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897_1909م ، جامعة بيروت العربية ، بيروت ، 1978م .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر :

1_ أفندي محمود رائف ،التنظيمات الجديد في الدولة العثمانية ، ط1 منشورات جروس بروس، لبنان ، 1985م

2_ اوغلي أغلو عائشة عثمان ،والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تقديم صالح سعداوي صالح ، إشراف أوغلوا إكمال الدين إحسان ،ط 1 ،دار البشير ،عمان ،الأردن 1991، م.

3_ضابط تركي سابق، تر : عبد الله عبد الرحمان، الرجل الصنم مصطفي كمال اتاتورك ، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع الأردن عمان ،.2013

4_ عبد الحميد ،تر: حرب محمد ، مذكرة السلطان عبد الحميد، ط3 ، دار القلم ،دمشق ،1991م

5_بن عثمان خوجة حمدان ،اتحاف المنصفين والادباء بمباحث الاحتزاز من الوباء ،دط.

6_شاتليه ،الغارة على العالم الاسلامي ،ط1 ،القاهرة، 1350هـ-.

المراجع العربية:

1_أنس محمد ، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514م . 1914م)،(د ط)، مكتبة أنجلو المصرية القاهرة ، (د ت) .

2_ بن ابراهيم العسكر عبد العزيز، التنصير في الخليج العربي ،ط3 ،الدار العربية للموسوعات، الرياض، 1327هـ-2007م .

3__بن بوزيد لخضر ،التنصير والاستعمار في افريقيا بين القرن التاسع عشر والعشرين ،ع9،مجلة الدراسات الاسلامية ، ،جامعة بسكرة، .2017

4_بيضون جميل آخرون ، تاريخ العرب الحديث ، ط1 ، دار الأمل للنشر ، الأردن ، 1991 .

5_ بيتروسيان إيرينا ، إنكشارية في إمبراطورية العثمانية ، ط1 ، مركز جمعة المجاهد للثقافة ، دبي ، .2006

6_الجميل سيار، تكوين العرب الحديث ،دار النشر والتوزيع، 1997

7_ جباره تيسير ، تاريخ الدولة العثمانية 1280 . 1924م ، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، جامعة القدس المفتوحة 1436هـ 2015 م .

8_الحصري ساطع ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، دط ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1960 .

9_حضرة عزتلو يوسف بك اصاف ، تاريخ سلاطين ال عثمان من اول نشأتهم حتى الان ، ط1، مكتبة لسان العرب ،القاهرة ، 1995م.

10_الحميدي سعد تامر , الصراع بين القوميتين العربية والتركية وآثاره في انهيار الدولة العثمانية في الربيع الأول من القرن العشرين ,ط1، الدوحة , .2011

11_حوراني البرت، خوري فيليب واخرون، الشرق الأوسط الحديث ،ط1، م1، مدارات الأبحاث والنشر،.2016

12_زقزوق محمود حمدي، لاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دط، دار المعرفة ، القاهرة.

13_درويش هدى ، إسلاميون وتركيا العلمانية ، نموذج الإمام سليمان حلمي ، ط1 ،دار الآفاق العربية ، القاهرة ، .1998

14_رضا هلال السيف ، تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي ،ط1 ، دار الشروق ، 1999م.

15_ ساسون عزار سمويل ، تاريخ مدحت باشا وجمعية اتحاد وترقي العثمانية ،(د ط) ، مطبعة جورجي غرزوزي ، إسكندرية .1910

16_ سهيل محمد ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى انقلاب على الخلافة ، ط3 دار النفائس للطباعة ونشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1443هـ . 2013م .

17_ السيد صالح سعد الدين ،احذروا الاساليب الحديثة في مواجهة الاسلام ،ط3 ، القاهرة،1419هـ 1998م .

18_ابو غنيمة زيادة، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك، دار الفرقان النشر والتوزيع عمان، 1983 .

19_شراف عماد، حقائق عن التبشير المختار الاسلامي،ط1، القاهرة، 1395هـ – 1975م.

20_الصلابي علي محمد ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، .2012

21_صبان سهيل، تطور الاوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات الى عهد الجمهورية ،ط1 ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي، بيروت لبنان، .2010

22_الضيفة حسن ، الدولة العثمانية الثقافة والمجتمع والسلطة ،ط1 ، دار المنتخب العربي ، بيروت ،1997 .

23_عبد الرحيم مصطفي احمد ،في اصول التاريخ العثماني، ط1 ،دار الشرق ،بيروت،1986 .

24_ عبد القادر محمد الخير، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية ، ط1، مكتبة وهيبة ، القاهرة، 1985.سمويل

25_عبد الوهاب احمد ،حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، ط1 ،مكتبة وهبة، القاهرة، 1401هـ-1981م .

26_علي حلاق حسان ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897_1909م ، جامعة بيروت العربية ، بيروت ، 1978م .

27_العوض محمد يوسف، ومضات عثمانية، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان ،.2018

28_العزاوي قيس جواد ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط ، دار العربية للعلوم ، ط1 ، بيروت لبنان ، 1414 هـ . 1994 م

29_الغربي الغالي ، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288_1916، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، .2011

30_كاسب اكرم، التنصير مفهومه وجذوره واهدافه انواعه وسائله صولاته، مركز التنوير الاسلامي .

31_ مونتران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ج1 ،ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة، 1993 .

32_محمود مصطفي نادية ،العصر العثماني من القوة الى الهيمنة الى بداية المسالة الشرقية ،ط1 ،المعهد العالمي، القاهرة، 1996 .

33_ محمد سعيد دمشقية عبد الرحمان، الطريقة النقشبندية، دط، موقع الفرقان .

34_ مخلوف ماجدة ، الدولة العثمانية من الاصلاح الى الحداثة، دار البشير للثقافة والعلوم، .2021

35_ مونتران روبير، تاريخ الدولة العثمانية ، ج1،ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة، .1993

36_ مصطفى احمد عبد الرحيم ، في اصول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق ، بيروت، 1986.

37_ الميلاني هاشم، التغريب في الوجه الاخر للهيمنة الغربية حقبة الخلافة العثمانية انموذجا، الاستغراب23، .20121

38_ ممدوح حسين ، مدخل إلى تاريخ حركة التنصير،ط1، دار عمار للنشر والتوزيع ، 1995.

39_النعيمي أحمد النوري ، اليهود والدولة العثمانية ،ط1 مؤسسة الرسالة دار البشير ، بيروت ،1997م.

40_ نور الدين محمد ،قبعة وعمامة مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا .

41_نويهض الحوت بيان ، فلسطين القضية الشعب الحضارة التاريخ السياسي من عند كنعانيين حتي القرن العشرين 1917 م ، ط1 ، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ، 1991 م .

42_ هريدي محمد عبد اللطيف ، الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحصار المد الإسلامي ، د ،ط ، دار الصحوة للنشر وتوزيع ، القاهرة، .1987

43_ياغي احمد اسماعيل ، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ، ط2،مكتبة العبيكان ،1998.

المراجع المعربة:

1_اوزتونا يلماز تاريخ الدولة العثمانية، م2 ،منشورات مؤسسة فيصل للتمويل تركيا، استنبول، 1990 .

2_أونست را مزور ، تر :صالح أحمد علي ، تركيا الفتاة وثروة 1908م ،مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة ونشر ، بيروت ، نيويورك ،1960 م .

3_باتريك كينروس جوان ،تر ناهد ابراهيم دسوقي ،القرون العثمانية قيام وسقوط الامبراطورية التركية، منشاة المعارف جلال حزي وشركاه .

4_برنارد لويس، تر قاسم عبده قاسم سامية محمد ،ظهور تركيا الحديثة ، ط1 ،المركز القومي للترجمة، القاهرة ،2016 .

5_ثرمنجهام سبنسر ،تر: عبد القادر البحراوي، الفرق الصوفية في إسلام ،دار المعرفة الجامعة، 1993.

المقالات:

1_ بشير عفاف مبروك عيسى، إصلاحات العثمانية في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني : المجالس البلدية نموذجا ، فكر وإبداع ، مجلد ، العدد ،ج97 ، .2015

2_ البحراوي عبد اللطيف محمد، حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني ، مجلة الاجتهاد ، .2000

3_زيادة خالد ،العلماء وتجربة التنظيمات في القرن 19م، مج2،مجلة الاجتهاد ،1989.

4_رحماني فاطمة الزهراء ، دراج محمد ،حجي خليفة في كتابة التاريخ من خلال مؤلفيه " فذلكة الأقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار "و "تحفة الكبار في أسفار الأبحار" ، مجلة

رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، م1 ، ع2 ، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله ، 2020م .

5_ بن عتيقة المالكي فهد وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية في القرن 8هـ\14م وحتي مطلع القرن 14هـ\20م ،ع71 ج2 ،مجلة علوم الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة ام القرى .

6_ عتيق المالكي فهد، وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية في القرن 8هـ_14م وحتى مطلع القرن 14هـ_20م ، ع71، ج2، مجلة جامعة لم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية.

7_عبد العزيز مسلط سعد ،الطرق والجماعات الصوفية ودورها في منع القرار السياسي في تركيا، م2،ع4، مجلة كلية العلوم الاسلامية، 2009م.

8_ فؤاد احمد كامل، مبادئ التغريب في الدولة العثمانية ، ع41، مجلة كلية اللغات والترجمة، مصر ، .2007

9_ماكارثي جوستين، تر: عبد اللطيف الحارس ،سياسات الاصلاح العثماني ،الاجتهاد مج11 ،ع45-46 ،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة ، لبنان .2000

10_محمدي يدين معاذ، وقاسم محمد الحموري ، التزام الضرائب في الدولة العثمانية ، دراسة تاريخية شرعية ، م29،ع3، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الاقتصاد الاسلامي ، .2016

11_ مهدي السامرائي حذيفة عبدو، التغريب الثقافي واثاره وسبل مواجهته، م10،ع3، مجلة العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، 2019م.

12_هايد اوربيل ،تر: عبد اللطيف الحارس موقف العلماء من الاصلاحات في عهد سليم الثالث و محمود الثاني، مجلة الاجتهاد ع45-46 ،دار الاجتهاد .

13_يوسف عماد عبد العزيز ، جاسم ماهر حامد ،دور شيوخ الإسلام في اتخاذ القرار في الدولة العثمانية ، ط د ،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، م6 عدد 2 ،جامعة الموصل ، العراق 2007 .

الرسائل العلمية:

1_ بالعابد رابحة، غنجور يمينة، الإصلاحات العثمانية واثارها في بلاد الشام 1808-1861 ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ادرار 2014-2015 .

2_ بشرير حبيبة ، بوسعيدي رقية، مواقف الفقهاء والعلماء من حركة الاصلاح في الدولة العثمانية خلال القرن 13هـ/19م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية 1453-1924م، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية ، 2018_2019م.

3_ بعيو غنية ، التنظيمات العثمانية واثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا 1839_1876م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2008_2009م.

4_ تومي حمزة، الاصلاحات العثمانية بين المتطلبات الداخلية والضغوط الاوروبية (1792_1924م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ العالم المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2015_2016م.

5_جريبي نسبية ، مانع عائشة ، مصطفي كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية (1881 / 1938 م) ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العام ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، 2016 /2017م .

6_ بنت حافظ محمد جمال الدين فردوس ، دور السفراء العثمانيين والفرنسيين في حركة التغريب في الدولة العثمانية 1203-1327هـ\1788-1909م، رسالة نيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية الشريعة الاسلامية والدراسات الاسلامية ،جامعة ام القرى السعودية ،1434-1435هـ\2013-2014م .

7_ حمداش وعلي ، اصلاحات الدولة العثمانية في مجال التعليم و المؤسسات التعليمية (1789_1876م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2 ابو قاسم سعد الله ، 2014_2015م.

8_ بن شلحي سلمى ، نحال أمينة ، الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني 1808 م الى 1839 م نظام الساسي والعسكري نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ عام ، جامعة قالمة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ 2015 . .2016

9_ سويدي سهام، داود مروة، موقف العلماء من اصلاحات السلطان محمود الثاني (1223_1255هـ/1808_1839م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الدولة العثمانية ، جامعة يحي فارس بالمدية ، 2021_2022م.

10_ بن صالح المضيان ماجد، أثر اهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية في القرن (926_1324هـ/1520_1924م)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، قسم العقيدة ، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، 1995م.

11_عطية الله ضيف الله المعيدي حنان، التصوف في تركيا أبان العصر العثماني، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه ،تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة ،وزارة التعليم العالي، جامعة القرى، كلية البنات لمكة الأقسام الأدبية قسم الدراسات الإسلامية،1428هـ_1429هـ.

12_غالب احمد بري ممدوح ،تاريخ التصوف في الدولة العثمانية الطريقة البكتاشية نموذجا ،ط1 ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية وسياسية والاقتصادية ، برلين المانيا، 2019 .

13_مراح هادى ، دور الاتجاهات القومية في تفويض الدولة العثمانية 1876 . 1923 م (القوميتان العربية والتركية والجماعات اليهودية) ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2019 .2020 .

14_مسعودي زهرة الطرق الصوفية، بتوت وعلاقتها بغرب افريقيا من خلال القرن 18م الى القرن 20م ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر ، جامعة أدرار كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، 2009. 2010 .

15_مقداد شريد ، جمعية الاتحاد وترقي ودورها في سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية 1908 . 1924 م ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ العام ، تخصص تاريخ العالم المعاصر ، جامعة محمد بوضياف 2017 . 2018 .

المعاجم والموسوعات :

1_سليم محمود نجاة محاسيس، معجم المعارك التاريخية ،دار النشر والتوزيع،1997.

2–صابان سهيل, المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية تاريخية, مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ,اللرياض,2000م.

الفهـــرس

الفهرس:

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

المقدمة.....أ

المدخـــل.....2

الأوضاع السياسية.....8

المبحث الأول: التيارات الثقافية المحافظة في تركيا.....1

التيارات المحافظة والتعليم :.....16

الموقف من الإصلاحات العسكرية :.....19

موقف من الإصلاحات الإدارية والسياسية:.....22

موقف من الإصلاحات التعليمية :.....25

موقف من الإصلاحات الاجتماعية:.....26

موقف من الإصلاحات الثقافية:.....27

موقف من التنظيمات:.....28

المطلب الثاني: الطرق الصوفية:.....29

الطريقة البكتاشية:.....30

الطريقة النقشبندية:.....32

المبحث الثاني: التيارات الثقافية الغربية.....17

المطلب الأول: الحركات التغريبية في تركيا.....36

المطلب الثاني: مظاهر التغريب في تركيا 40

المطلب الثالث: الحركات التنصيرية في تركيا 46

المبحث الثالث: التيار القومي التركي.....28

المطلب لاول: نشأة التيار القومي ومراحله.....57

مراحل ظهور التيارات القومية التركية:.....58

المطلب الثاني: الجمعيات والمؤسسات القومية.....59

الفهرس

المطلب الثالث: حركة المقاومة الوطنية..... 68
الخاتمة: 78
قائمة المصادر والمراجع..... 64
الفهرس..... 92